جامعة غرداية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

نمط التعلق لدى الطفل التمدرس ذو التحصيل الدراسي المتدني

دراسة عيادية لسبع حالات لأطفال متمدرسون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالب:
زغيدي محمد

إشراف الأستاذ:
د. قدوري يوسف

السنة الجامعية: 2015 – 2016

جـامعة غـرداية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قـسم العلوم الاجتماعية
شعبة علـم النفس

نمط التعلق لدى الطفل التمدرس ذو التحصيل الدراسي المتدني

دراسة عيادية لسبع حالات لأطفال متمدرسون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالب:
زغـيدي محمد

إشراف الأستاذ:
د. قدوري يوسف

السنة الجامعية: 2015 – 2016

شكر و تقدير

بعد شكر الله عز في علاه، شكري وتقديري للأستاذ المشرف أستاذي الدكتور يوسف قدوري على توجيهه القيم وعلى إشرافه على هذا العمل.

والشكر الموصول إلى كل أساتذة جامعة غرداية وبالأخص أساتذة شعبة علم النفس.

شكرا خاصا لزوجتي الكريمة الأستاذة بلوديان سارة

على ما أعانتني به طوال مراحل هذه الدراسة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من الآنسة جغاب فتيحة مديرة مدرسة المجاهد بوحفص عبد القادر و نائبها السيد بوحميدة بن عيسى لتجاوبهم مع هذه الدراسة و فتح أبواب المؤسسة التي يديرانها لي وإلى كل معلمي هذه المدرسة

على المساعدة التي قدموها لي و إلى تلاميذها الأعزاء.

كما أشكر زميلي و صديقي بوسحابة محمد الذي اعانني على إنجاز هذه الـدراسة.

أسأل الله العلي القدير أن يجازي الجميع عني خير الجزاء، وأن يوفقهم لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب.

الطالب

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة البحث عن نمط التعلق عند الطفل المتمدرس الذي لديه تحصيل دراسي متدني، و تهدف إلى إعطاء طرح جديد حول إحدى العوامل التي قد تكون مهملة لدى هذه الفئة من الأطفال و التي تسبب لهم تدنٍ في تحصيلهم الدراسي و ذلك بكشف مسار نموهم النفسي من منظار نظرية التعلق للعالم **بولبي Bowlby**.

إشكالية الدراسة تدور حول طبيعة نمط التعلق عند الطفل المتمدرس ذو التحصيل الدراسي المتدني.

الفرضية العامة المطروحة للإجابة عن هذه الإشكالية هي أن: نمط التعلق غير الآمن هو السائد عند الأطفال ذوي التحصيل الدراسي المتدني في الحالات محل الدراسة، أما الفرضيتين الجزئيتين المطروحتين فتفترض كل واحدة منها معاناة الطفل المتمدرس ذو التحصيل الدراسي المتدني من أحد الأنماط غير الآمنة التالية:(1- القلق، 2- التجنبي) .

أتبعت هذه الدراسة المنهج العيادي، بدراسة سبعة حالات لأطفال متمدرسون بالطور الإبتدائي سن كل منهم إحدى عشر سنة . لديهم تحصيل دراسي متدني إعتمادا على نتائجهم في الإختبارات المدرسية.

-استعملت هذه الدراسة أداتين أساسيتين هما المقابلة نصف الموجهة حيث طبقت خلالها مقابلة التعلق للطفل(**CAI**)، ثم نقطت سلم نمط التعلق لكل حالة بناءا على تداعي الطفل أثناء المقابلة، إضافة إلى تمرير إستبيان تصنيف نمط التعلق للأطفال في سن الكمون (**ASCQ**) و الذي يحدد نمط تعلق الطفل بناءا على درجات اجاباته على بنود كل نمط من أنماط التعلق.

أثبتت نتائج الدراسة أن ستة أطفال من بين السبعة يعانون من نمط تعلق غير آمن وبالتالي تاكدت الفرضية العامة لهذه الدراسة.

أثبتت صحة الفرضية الجزئية الأولى عند أربع حالات لمعاناتهم من نمط تعلق قلق، كما أثبتت الفرضية الثانية عند الحالتين المتبقيتين بمعاناتهم من نمط تعلق تجنبي.

نستخلص بأن الأطفال المتمدرسون ذوي التحصيل الدراسي المتدني لديهم غالبا نمط تعلق غير آمن.

Summary of the study:

This study discusses attachment style of children with weakness in academic achievement, it aims to give a new clarification of one of the factors that may be neglected. and it may cause decline in school achievement.

This study exposes psychological development process with a look in **Bowlby** attachment theory.

The study revolves around the problematic of the attachment style of the child with low academic achievement.

The general hypothesis suggested to answer for this problematic is: The insecure attachment is prevalent at children with low school achievement in the cases studied.

This study have two secondary hypotheses: each child with low academic achievement has insecure attachment style: (1. Anxious, or 2. Avoidant).

In this study I followed a clinical approach, I studied seven cases of children in primary school, with decline in academic achievement.

I used two tools: the child Attachment Interview(**CAI**), and the Attachment Style Classification Questionnaire for Latency Age Children (**ASCQ**).

The results of this study has proven that six children of the sample are suffering from insecure attachment. therefore, we have valid all the hypothesis of this study,

Conclusion: children with low academic achievement have often insecure attachment style.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة على أهمية كبيرة يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- التنبيه إلى أهمية نوعية العلاقة أم طفل في مردودية التحصيل الدراسي للطفل و هو ما يُغفل عنه غالبا
- الكشف المبكر عن نمط التعلق غير الآمن لدى الطفل و التكفل به
- رفع مردودية التعليم و التربية بالإهتمام بالأمن النفسي للطفل
- حصر و تفادي العديد من الإضطرابات النفسية و السيكوسوماتية التي يمكن ان تصيب الفرد في حياته بسبب نمط تعلقه غير الآمن.

تهدف هذه الدراسة لإثبات جانب مهمل من عمل المختص النفساني يمكن أن يختصر الطريق و الوقت و إيجاد تكفل نفسي فعال تكون نتائجه ملموسة لحد كبير، و ذلك بالإنطلاق بتحسين العلاقات البينية للطفل بالتكفل بنمط تعلقه و تحسينه.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الأنجليزية	
أهمية الدراسة	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ،ب،ت
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: التعلق لدى الطفل	
تمهيد	3
1. نظرية التعلق و تطورها	4
2. تطور التعلق لدى الطفل	9
3. أنماط التعلق عند الطفل	12
4. اضطرابات التعلق عند الطفل	14
خلاصة	21
الفصل الثاني: التحصيل الدراسي لدى طفل المدرسة	
تمهيد	23
1. مفهوم التحصيل الدراسي	24
2. العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للطفل	26
3. أسباب تدني التحصيل الدراسي	31
4. أثر التفاعلات بين الوالدين و الطفل على تحصيله الدراسي	34
خلاصة	38
الجانب التطبيقي	
طرح إشكالية الدراسة	40
فرضيات الدراسة	43

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	
تمهيد	45
1. منهجية البحث	46
2. تقديم مكان إجراء البحث	46
3. مجموعة البحث	46
4. أدوات البحث	48
خلاصة	54
الفصل الرابع: عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة	
تمهيد	56
1. عرض نتائج الدراسة	57
2. عرض ومناقشة كل حالة من حالات الدراسة	60
1.2 عرض ومناقشة حالة نور الدين	60
2.2 عرض ومناقشة حالة مبروكة	63
3.2 عرض ومناقشة حالة إلياس	65
4.2 عرض ومناقشة حالة عبد الله	67
5.2 عرض ومناقشة حالة وسيلة	70
6.2 عرض ومناقشة حالة عبدو	73
7.2 عرض ومناقشة حالة ريحانة	75
خلاصة	77
إستنتاج عام	78
قائمة المراجع	80
الملاحق	87

فهرس الجداول

الرقم	الـعـنـوان	الصفحة
1	جدول يبين وصف مجموعة البحث	47
2	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لأفراد العينة	57
3	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لأفراد العينة	58
4	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة نورالدين	60
5	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة نورالدين	60
6	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة مبروكة	63
7	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة مبروكة	63
8	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة إلياس	65
9	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة إلياس	65
10	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة عبد الله	67
11	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة عبد الله	67
12	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة وسيلة	70
13	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة وسيلة	70
14	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة عبدو	73
15	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة عبدو	73
16	جدول يوضح نتائج مقابلة التعلق للطفل لحالة ريحانة	75
17	جدول يوضح نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون لحالة ريحانة	75

مقـدمة

عادة ما يولي الأولياء أهمية كبيرة للنتائج الدراسية لأبنائهم، حيث أنهم يعتقدون أن نجاح أبنائهم الدراسي يعتبر ضمانا لمستقبلهم المهني و الشخصي، و من ناحية أخرى يستثمر الوالدين نجاح أبنائهم الدراسي نرجسيا(Jean-Pierre Dumont et Al, 2004, p365). لذلك نجد الوالدين لا يدخرون جهدا لتوفير كل ما يتطلبه نجاح تمدرس أبنائهم، من وسائل مادية تشمل النفقات على مختلف الأدوات المدرسية، و شراء مختلف الكتب بل قد يدفع الحرص بعضهم إلى التنافس في تحمل نفقات الدروس الخصوصية و المدارس الخاصة.

هذا المجهود قد يكلفهم الغياب لساعات طويلة يقضونها في العمل قصد مضاعفة الدخل؛ لتغطية تكاليف الأبناء على حساب الوقت و الحضور الضروري لمرافقتهم في تكوينهم النفسي الأولي واحتواء متطلباتهم العاطفية والإصغاء إلى احتياجاتهم وتأمين مخاوفهم الكثيرة التي تترافق مع نموهم النفسي الإجتماعي ورحلتهم نحو الإستقلال.

هذا الغياب و الذي قد يكون عاطفيا ، فرغم حضور الأم بالبيت كثيرا ما نجدها منشغلة عن الطفل تكتفي فقط بتلبية حاجات الطفل المادية، دونما علاقة نفسية سليمة بين الأم و إبنها، هذا يؤدي بالطفل للعيش بحالة توتر و قلق و انشغال نفسي او انسحاب نفسي .

تؤثر نوعية هذه العلاقة العلاقة ام –طفل على سلوكات الطفل و علاقاته مع الآخرين بشكل عام،كما تؤثر كذلك على طريقة فهمه للدروس و بالتالي يتدنى تحصيله الدراسي.

هذه النتائج غير المتوقعة للأبناء؛ يقابلها احباط و استغراب من الأولياء و تأويلات خاطئة عن الأسباب.

إن طبيعة العلاقة بين الوالدين و إبنهم و خاصة العلاقة أم–طفل لها أهميتها الكبرى في التأثير على سلوك الطفل في مختلف المواقف و شتى الظروف، إذ يستمد من علاقته الجيدة بها أمنه الداخلي و صحته النفسية، ينعكس ذلك على علاقاته بالآخرين و ثقته بنفسه ، و لكن بالمقابل إذا كانت الأم عنيفة مع ابنها أو قلقة متذبذبة او غائبة عاطفيا عنه ,تقابل احتياجاته بالرفض أو الضرب او الحماية الزائدة ، فإن الطفل يتكون لديه شعور سلبي عن العالم الخارجي، و لا يثق بمن حوله و حتى بنفسه و يؤدي به ذلك إلى الحذر في إقامة العلاقات مع الآخرين أو تجنبها و الإنطواء حول الذات، ويتكون لديه قلق و مخاوف مزمنة تؤدي إلى انشغاله و تشتيت إنتباهه و تركيزه عن المواد التربوية و العلمية التي يتلقاها

بالمدرسة، بل و حتى تكوين فكرة خاطئة عن المدرسة و الوسط المدرسي و المعلم، مما يجعل تفاعله غير إيجابي لا يساعده على تحصيل دراسي سليم.

من هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة تأكيد دور العلاقة الوالدية مع الإبن وبتركيز أكبر على العلاقة أم – طفل في التأثير على مردود الطفل الدراسي، إذ جاء تناول هذه العلاقة من خلال نظرية التعلق التي جاء بها **باولبي** خلال خمسينات القرن الماضي والتي أكدت أن نوعية العلاقة أم–طفل ومدى تلبية حاجات الطفل من طرف أمه أو ما يمثلها ينعكس على تكوين شخصيته و طبيعة تعامله وعلاقاته مع الآخرين لاحقا؛ قسم **باولبي** التعلق عند الطفل إلى نوعين آمن وغير آمن إعتمادا على طبيعة هذه العلاقة، فقد وضع **باولبي** ثلاثة أنماط للتعلق، القلق والتجنبي اللذان يندرجان ضمن التعلق غير الآمن، إضافة لنمط التعلق الآمن (Guedeney .N et Guedeney. A, 2006, p 106).

هنالك الكثير من الدراسات التي تناولت التعلق عند الأطفال، ، ففي دراسات تناولت التعلق في قالب أنثروبولوجي كالدراسة التي قامت بها **ماري أينسوارت Mary Ainsworth** سنة 1955 على طبيعة التعلق عند أطفال إفريقيون من أوغندا، وعلى قبائل من كينيا (قبائل **Gusiis**) من طرف العالمان **كارموان Kermoian** و ليدرمان **Leiderman** عام 1986، كما أن هنالك دراسات أخرى للتعلق كدراسة **زيفالكينك Zevalkink** و آخرون في 1999 عن نمط التعلق عند الأطفال لعائلات إندونيسية بجزيرة **جافا**، و عدة دراسات حول التعلق في العائلات المهاجرة، مثل دراسة إيزندورن **Izendoorn** عام 1990 و غير هذه الأبحاث التي درست التعلق في مناحي مختلفة للطابع الإجتماعي البشري-(Guedeney .N et Guedeney. A, 2010, pp69 .75)

ولم نجد دراسة تناولت التعلق عند الطفل من حيث تأثيره على مردودية التحصيل الدراسي لديه.
و من هنا و مما سبق يتبادر للذهن الإستفسار عن ماهية نمط التعلق عند الأطفال المتمدرسون ذوي التحصيل الدراسي المتدني.

جاءت هذه الدراسة كمحاولة للإجابة على هذا السؤال بتناولها لسبع حالات لأطفال متمدرسون لديهم تحصيل دراسي متدني و ذلك من خلال قسمين تحتويهما هذه الدراسة، قسم نظري يشمل الفصلين الأولين، و قسم تطبيقي يشمل الفصل الثالث و الرابع.

الفصل الأول تناول التعلق و تطور نظرية و مفهوم التعلق، أنماطه و اضطراباته عند الطفل، أما الفصل الثاني تناول التحصيل الدراسي عند الطفل و العوامل المؤثرة فيه و أسباب التحصيل الدراسي المتدني، في القسم التطبيقي تناول الفصل الثالث إجراءات الدراسة يشمل وضع اشكالية الدراسة و فرضياتها و المنهج المتبع خلالها، أما الفصل الرابع و الأخير تناول عرض النتائج و مناقشة الحالات المدروسة، و الخروج باستنتاج عام و خلاصة لهذه الدراسة تشمل توصيات و اقتراحات.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول : التعلق لدى الطفل

تمهيد

1. نظرية التعلق و تطورها

2. تطور التعلق لدى الطفل

3. أنماط التعلق لدى الطفل

4. اضطرابات التعلق لدى الطفل

خلاصة

تمهـيد

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة بداية لميلاد نظرية التعلق حيث عكف الباحثون على معرفة ما يشكله مفهوم الفقدان و التخلي عند الطفل و مدى تأثير ذلك على نموه، و حاولوا بذلك دراسة مخلفات هذه المفاهيم مشكلين بذلك قاعدة أساسية للإنطلاق في بناء نظرية جديدة أطلقوا عليها اسم: نظرية التعلق.

بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية تم الإهتمام بالمخلفات الناشئة عن مراكز التربية، أي التربية الجماعية للأطفال المفترقين عن أوليائهم من طرف كل من **رينيه سبيتز Rene Spitz** ، **سال بروفانس Sall Provence** ، **لوريتا بندر Lauretta Bender**، **دافيد ليفي David Levy**...، و غيرهم حيث وجد هؤلاء الباحثون أن هذه الفئة من الأطفال لديهم ردود أفعال عنيفة جدا.

سيتناول هذا الفصل نظرية التعلق، مفهوم التعلق وأنماطه عند الطفل كذا مشكلات التعلق عند الطفل ومدى تأثيرها على حياته وشخصيته.

1. نظرية التعلق و تطورها

1.1 مفهوم نمط التعلق:

– لغة: يقال تعلق فلان بالشيء أي هويه و أحبه و ارتبط به . (فيردينال توتل، دت، ص 526). يقابله باللغة الفرنسية attachement .

– **إصطلاحا:** بناء على التعريف اللغوي يكون تعلق الطفل بوالديه من خلال حبه لهما وكذا درجة الحب و الإهتمام الذي يكنه كل من الوالدين لطفلهما. " فبالنسبة للإنسان التعلق هو الصورة الأولية للعلاقات الإجتماعية و يعبر عن حاجة أولية للحفاظ على القرب بالأم و منفصل عن البحث عن الإشباع الغذائي هذه العلاقة ثابتة ومستقرة بين الطفل و أمه هي مصدر راحة وإستقرار و تكيف للطفل" (Emile Jalley et M. Lemoal , 2002, p 62)عرف التعلق في قاموس مصطلحات الصحة والطب العقلي بأنه: " إرتباط عاطفي بين شخص و آخر، و هي حاجة أولية غريزية لدى الفرد وضرورية لنموه وهي تمكنه من إكتساب الإستقلالية " (Amelie Ameslem-Kipman et AL, 2005, p 37) .

كما عرفه **شيفر Shaver** بأنه " علاقة عاطفية حميمة بين شخصين، تتصف بالعاطفة المتبادلة و الرغبة في المحافظة على القرب بينهما "(رباب بنت رشاد بن حسين عبد الغني، 2009، ص 19).

فمصطلح التعلق يشير إلى ذلك الإرتباط الإنفعالي الذي يوحد بين الطفل ومن يقوم برعايته (يشير **جون باولبي John Bowlby** دائما إلى الأم كصورة للتعلق). Marion Johnson,) Meridean Maas, 1999, p98)

كما عرفته **أينزوورث Ainsworth** على أنه " إرتباط انفعالي بين شخص وآخر أوبين الناس و بعضهم البعض، وذلك تحت ظروف التواجد في إطار مكاني واحد ويتدعم هذا الإرتباط عبر الزمن "(Marion Johnson, Meridean Maas, 1999, p98) .

هذه التعاريف تشير إلى أن التعلق هو نوع خاص من الإرتباط العاطفي الذي يؤدي إلى شعور الطفل بالسعادة و الفرح والأمن عندما يكون قريبا من مقدم الرعاية و الشعور بالتوتر و الإنزعاج عندما ينفصل

عنه مؤقتا، و قد لخصه **جون باولبي John Bowlby** في: " البحث و الإحتفاظ بالعلاقة مع الآخر" . (Stephanie Leblanc, 2007, p 55)

" و التعلق لا يكون فقط مع الأم البيولوجية و إنما يمكن أن يكون مع أي شخص يقدم العناية و الإهتمام للطفل كالأب، العمة، الخالة، الجدين... هذا الشخص يمثل مصدر حماية وأمن للطفل... لكن التعلق مع الأم يبقى الأساس الأول لكل تعلق لاحق مع الآخرين" (Bourouais, 2009, p 43)

كما أشار **باولبي Bowlby** إلى أن العلاقة مع الشريك أو الأصدقاء لها نفس خصائص ومميزات التعلق، كما أن شريك الحب (الزوج) يعد موضوع التعلق الأساسي و القاعدة الآمنة لدى الراشد. (Nicole Guedeney et Antonie Guedeney, 2002, p163).

لقد عرف **زيمرمان Zimmermann** التعلق لدى الراشد بأنه " علاقة عاطفية دائمة تتميز بميل الشريك إلى البحث عن الأمن و الراحة لدى قرب الشريك الآخر في فترات القلق" (Op.cit, p164)

أما **سبيرلينغ Sperling** و **بيرمان Berman** فقد عرفاه بأنه: " نزعة ثابتة لدى الفرد للقيام بمجهود هام للبحث و المحافظة على القرب و الإتصال بشخص أوأشخاص آخرين يوفرون له الأمن الجسدي و النفسي، هذه النزعة الثابتة منظمة بواسطة النماذج العاملة الداخلية .(نادر فتحي قاسم، دت، ص2).

2.1 تطور نظرية التعلق:

نظرية التعلق تطورت على يد المحلل النفساني الإنجليزي **جون باولبي John Bowlby** بين سنتي **1940** و **1960**:

في عام 1940: نشر **جون باولبي John Bowlby** مع **ويني كوت WinniCott** دراسة حول 44 طفل – سارق – ركز فيها حول شخصياتهم و حياتهم العائلية. (باجي نعيمة، 2008، ص 40).

و في عام 1946: عمل في عيادة Tavistick أين التقى **جيمس روبرستون James Robertson** و قاما بإجراء ملاحظات حول نتائج الفراق في الوسط الإستشفائي، فقام على إثرها **روبرتسون** بوصف المراحل الثلاثة الناتجة عن الفراق عند الطفل: الإعتراض protestation، الإنفصال détachement ، فقدان الأمل . désespoir (باجي نعيمة، 2008، ص 40).

و في عام 1948: طلبت المنظمة العالمية للصحة إنجاز تقرير حول الأطفال بدون مأوى، انتهز **باولبي Bowlby** الفرصة ليدرج في تقريره حول العناية الأمومية والصحة العقلية، فكرته حول التخلي و دوره في المساعدة على تهييج الإنفعالات الناتجة عن الرعاية الأمومية و التي تعطي نوع من العلاقات الخاصة كغياب التركيز و الذكاء، عدم تقبل الآخر، السرقة بدون هدف، غياب ردود الأفعال الإنفعالية (نفس المرجع السابق ، ص 40).

في عام 1950: حاول **باولبي Bowlby** معرفة ظاهرة البصمة أو العلامة عند معظم العصافير و عند بعض الثديات، لاحظ أن صغارهم يكونون مهيؤون بالوراثة لأن يكونوا بجوار شخص يقوم بحمايتهم، و يرقب ولادتهم، ويتابعها وهي عموما الأم. (نفس المرجع السابق ، ص 40).

ولكن التجربة أثبتت أن هذه الأم قد لا تكون تنتمي إلى صنفهم، و تنتمي إلى فصيلة أخرى كأن تكون كرة أو علبة كرتون، و الصغير في هذه الحالة لا يستطيع الجلوس أمام أمه دائما و مراقبة تحركاتها و

لكنه عندما لا يجدها أوعندما لا تناديه يحدث بذلك الكثير من الضجيج، و هذا الضجيج له علاقة بقلق فراق الأم، و يهدأ بمجرد وجود اتصال مع الأم أو الأم البديلة.

فوجد على إثرها **باولبي Bowlby** أن هذه الظاهرة ليس لها علاقة بالإشكالية الفموية (إرضاع، حماية، ضياع الثدي) (باجي نعيمة، 2008، ص 40)

و في عام 1958: وضع فرضية حول أن غريزة التعلق مستقلة عن الغريزة الفموية وهي غريزة أولية و ليست جنسية. و قد ميز خمس متغيرات تؤثر في العلاقة أم- طفل و هي: الصراخ Le cri ، العناق و الضم L'étreinte، المص La succion ، الصحبة L'accompagnement ، الإبتسامة Le sourire(نفس المرجع السابق ، ص 40).

التعلق حسب **باولبي Bowlby** يتم لأن الطفل في حاجة إلى الإتصال الإجتماعي، وهو ينمو ويتطور من خلال علاقاته وتفاعلاته مع الأفراد المحيطين به، كما يؤثر التعلق على الطريقة التي يبني بها الطفل علاقاته مع الاخرين خلال حياته، فالهدف من التعلق هو شعور الطفل بالأمن، الحماية والثقة) Jean Labbel,Sans année, p 1)

و أكد **Bowlby باولبي** أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية Modèles internes opérants وأن هذه النماذج تعمل على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق فردية ثابتة. وتعد هذه النماذج أبرز المفاهيم في نظرية **باولبي Bowlby** من حيث أنها الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل. ولهذا السبب ظهرت نظرية **باولبي Bowlby** في التعلق كإطار نظري لدراسة العلاقات الإنسانية في مرحلة الرشد. (معاوية أبو غزال، عبد الكريم جرادات، 2009، ص 46)

وتُعرّف **بيرك Berk** النماذج العاملة الداخلية بأنها " مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات موجهات للعلاقات الحميمة مستقبلا أو هي تمثيل عقلي لعلاقة

التعلق، التي تشكل أساساً للتوقعات في العلاقات الحميمة. (معاوية أبو غزال، عبد الكريم جرادات، 2009، ص 46)

كما تُعرف النماذج العاملة بأنها خرائط معرفية أو خطط أو تمثيلات أومخططات يمتلكها الفرد عن نفسه ككينونة مادية ونفسية، وعن بيئته المحيطة، وأنها قد تكون على مستويات من التعقيد تتراوح بين التراكيب الأولية إلى التراكيب المعقدة. (نفس المرجع السابق، ص 46)

ويرى **باولبي Bowlby** أنه رغم بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام الخبرات الجديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا أنها مع ذلك تميل نحو الاستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع النموذج العامل الموجود لديه مسبقا. كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها لأنها تعمل خارج إدراك الطفل ووعيه، ولأن المعلومات الجديدة سيتم تمثلها في النموذج الموجود سلفا. فعندما يواجه الطفل خبرات ومواقف جديدة، سيخضع الطفل هذه الخبرات والمواقف للنموذج العامل الموجود لديه، متجاهلا بذلك الأدلة الواضحة التي تدحض هذا النموذج. (نفس المرجع السابق، ص 47)

و في عام 2001: وقد أكد **ليدون Lyddon**، صحة هذه الفكرة في حديثه عن اضطرابات الشخصية وعلاقتها بنظرية التعلق وأنماطه، فقد أشار إلى أن استمرارية أنماط التعلق عبر الزمن مرتبط بالاتجاهات والمشاعر الخاصة بالتعلق، التي تستمر إلى مراحل نمائية متأخرة) الرشد (ليست نتيجة للنماذج العاملة الداخلية المتشكلة في مرحلة الطفولة فحسب، بل إن هذه النماذج تدوم وتستمر عند مواجهتها لمواقف وخبرات تنسجم مع النماذج العاملة التي تشكلت مبكراً. (نفس المرجع السابق، ص 48)

أما **بي Bee** فترى أن النماذج العاملة الداخلية تتشكل في نهاية السنة الأولى وتستمر في التكوين خلال السنوات الأربعة أو الخمسة الأولى من عمر الطفل، " في سن خمس سنوات معظم الأطفال قد شكلوا نماذج داخلية للأم، نموذج داخلي لمفهوم الذات ونموذج داخلي للعلاقات الإجتماعية (Helen Bee et AL, 2003, p. 127) . "

2. تطور التعلق عند الطفل:

قام **هارلاو Harlow** في 1958 بنشر مقال حول طبيعة الحب قارن فيه بين ردود فعل صغار القردة، حيث وضع فئة مع أمهات إصطناعيات معلقات على سند إسفنجي يكاد وبرها يشبه وبر صغار القردة، وعدم وجود وسيلة إرضاع، أما الفئة الأخرى فتم وضعها مع أمهات تم صنعهم بسلك معدني مع وجود وسيلة إرضاع.

توصل إلى نتيجة انه بإهمال الرضاعة فإن الأم الريشية هي المفضلة دائما على الأم المصنوعة من السلك و لو أخذ بعين الإعتبار وجود الرضاعة ليتم اختيار الأم الثانية

سمحت هذه التجارب لـ **هارلاو Harlow** و فريقه من وضع معايير تعلق الصغار بالأم و ترتيبها فوجدوا أن هناك ثلاث معايير أساسية هي:

1. الجلد.
2. الإرضاع.
3. الحرارة الفيزيائية، وهي الحرارة الناتجة عن حمل الأم لوليدها، طريقة ضمه، كيفية وضعه في المهد.

بعد مرور الوقت وجد أن القردة يفضلون الأم الإصطناعية المرضعة على غير المرضعة، و بعد مرور مائة يوم يفضلون المتحرك على الجامد أو المستقر، وبعد مائة و خمسون يوما يفضلون الحرارة خاضعين بذلك للعوامل الفيزيائية.(Nicol Guedeney et Antonie Guedeney, 2006, p 106)

تشير هذه الفكرة إلى أن التعلق يتطور وفق مراحل النمو و هذا ما سنشير إليه فيما يلي:

- **المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التعلق pré–attachement** من 0 إلى3 أشهر.

يرى **باولبي Bowlby** أن الطفل يبدأ حياته بمجموعة من السلوكات الموروثة التي توجهه نحو الآخرين و التي من خلالها يعبر عن حاجياته.

ترى **أينزوورث Ainsworth** أن هذه السلوكات تأتي عفوية من دون أن تكون موجهة إلى شخص محدد.

في هذه المرحلة التعلق غير واضح فالطفل يقوم بسلوكات عفوية (كالبكاء، الراخ، المناغاة...) يثير من خلالها نظام الإهتمام لدى الأم. (Bee Helen et Al, 2003, p 168)

- **المرحلة الثانية: ظهور التعلق L'émergence de l'attachement**

من 3 إلى 6 أشهر.

في هذه المرحلة تظهر علامات التمييز في سلوكات الطفل التعلقية مثلا يبتسم للأشخاص الذين يقدمون له العناية أكثر من الأشخاص الغرباء.

رغم هذا التطور إلا أن الطفل لم يطور بعد سلوك التعلق فهذه السلوكات تنمي القرب من الأشخاص الآخرين و لكن لا أحد يمثل قاعدة للأمن Base de sécurité لدى الطفل.

في هذه المرحلة تبدا النماذج العاملة الداخلية بالتشكل و هذا من خلال نوعية استجابات الوالدين و نظام اهتمامهم.(Bee Helen et Al, 2003, p 168)

- **المرحلة الثالثة: مرحلة التعلق L'attachement** من 6 إلى 8 أشهر

حسب **باولبي Bowlby** التعلق الحقيقي لا يتجسد إلا في سن 6 أشهر ، خلال هذه المرحلة الطفل يبحث عن القرب " recherche de la proximité " فيبدأ بالتنقل زاحفا أو حبوا و في هذه السن الشخص الأكثر أهمية بالنسبة للطفل هو الأم التي تمثل له قاعدة أمن و التي من خلالها يستكشف الطفل العالم المحيط ويلجا إليها كلما شعر بالقلق أو الخوف فهي تعتبر بمثابة ملجأ آمن له (Havre de sécuritée) (Bee Helen et Al, 2003, 126) .

لقد اعتمد **باولبي Bowlby** في دراسته للتعلق على نظرية التحليل النفسي فالأم في الموضوع الوحيد للطفل خلال الأشهر الأولى من النمو حسب مخطط مراحل نمو و تطور التعلق لدى الطفل.

المرحلة الأولى (مرحلة ما قبل التعلق) تمثل مرحلة اللاموضوع stade non objectal

Bourouais, 2009, p 49)

حسب **سبيتز Spitz** التعلق غير مو)جه نحو شخص معين وكل الطاقة الليبيدية تكون موجه نحو الفرد نفسه. الإتصال يكون جسديا مما يسهل القرب و الأمن، معرفة صوت الأم و تبادل النظرات معها والإبتسامة يسمح للطفل بالإنتقال إلى المرحلة الثانية أين يكون التعلق موجها نحو عدة أشخاص و الدخول في المجتمع فالإبتسامة تمثل أول سلوك اجتماعي يقوم به الطفل. حتى هذه المرحلة الطفل ليس لديه موضوع محدد يوجه إليه سلوكاته التعلقية فهو يبتسم لكل الأشخاص إلى غاية سن 6 أشهر أين تختفي هذه الإبتسامة و يبدأ الطفل في التفريق بين الأفراد.

(Op. cit, pp 49- 50)

المرحلة الموالية هي مرحلة قلق الشهر الثامن هذا القلق يعني التعرف على الموضوع فمظاهر القلق وعدم الشعور بالأمن تظهر لدى الطفل عندما يبتعد عن أمه. هذا دليل على تكون نظام تعلق فالأم تشكل قاعدة آمنة للطفل(Op. cit, p 50)

تعلق الطفل بأمه ينمو ويتطور بالتدريج وكلما كانت سلوكات الأم إيجابية كلما كان نمو الطفل جيدا و سليما فدراسات باولبي حول الحرمان العاطفي المبكر وسوء التعلق بالأم أشارت إلى أن غياب الأم يؤثر سلبا على الطفل ويتسبب في:

- توقف النمو العاطفي والمعرفي لدى الطفل خاصة في حالة الفراق عن الأم.
- إضطرابات سيكوسوماتية: ضعف وقابلية للإصابة بالأمراض والعدوى.
- ظهور أعراض إكتئابية.
- صعوبات في التكيف في الوسط المدرسي و إضطرابات سلوكية. (Murielle Jaquet-smailovic, 2007 , p 28)

3. أنماط التعلق لدى الطفل:

تعد أنماط تعلق الراشدين امتدادا لتلك التي تكونت لديهم في الطفولة لذلك ارتأينا في هذا العنصر التطرق إلى الحديث عن أنواع التعلق لدى الطفل الذي يتطور من خلال عناية و إهتمام الوالدين بطفلهما استجابتهما لمتطلباته و حاجياته، فسلوكات الأم هي التي تحدد نمط تعلق الطفل هل هو آمن أو غير آمن. (معاوية أبو غزال، عبد الكريم جرادات، 2009، ص 44)

لقد قامت **أينزوورث Ainsworth** بتحديد أنواع التعلق لدى الطفل بعد تجربة أجرتها على مجموعة من الأطفال بين سن 12 و 18 شهرا فتوصلت إلى مجموعتين أساسيتين وهما:

1.3 نمط التعلق الآمن: le style d'attachement sécurisé يتميز الطفل بـ:

- سهولة الإنفصال عن الأم واستكشاف المحيط.
- البحث عن المساعدة عند شعوره بالخوف أو التهديد ولا يتجنب الإتصال بأمه.
- عند ملاقاة أمه بعد انفصاله عنها فإنه يستقبلها بإيجابية، وهي قادرة على تهدئته عندما يكون متوترا، وهو يفضل أمه على الأجانب. وهذا راجع إلى حضور الأم الدائم وسرعة استجابتها لمتطلبات الطفل مما يعزز لدى الطفل شعوره بالأمن والثقة. (George Mikhail Tarabulsy et Al, 2000, p 167)

2.3 نمط التعلق غير الآمن: Le style d'attachement non sécurisé ينقسم إلى:

1.2.3 نمط التعلق التجنبي: Le style d'attachement évitant يتميز الطفل بـ:

- تجنب الإتصال بأمه خاصة عندما يراها بعد غياب، ولا يعطي أهمية كبيرة للعلاقة مع الوالدين.
- التعامل مع الأم بنفس الطريقة التي يعامل بها مع الغرباء تقريبا.
- عدم محاولة بناء علاقة مع الأم.

- هذه السلوكات راجعة إلى نوعية العلاقة التي أقامتها الأم مع الطفل، فهي لا تهتم بالإتصال الجسدي و القرب من الطفل، تبدي غضبها و قلقها، ترفض الإتصال بالطفل، لا تقدر حاجة الطفل إلى التعلق و القرب منها.
- في هذه الحالة الطفل لا يثق بأن أمه ستلبي حاجاته عندما يطلبها وإنما يتوقع أن ترفض. و كردة فعل لهذه السلوكات التي تقوم بها الأم فإن الطفل يتجنب الإتصال بأمه ويتجنب التعبير عن حاجياته و عن مشاعره. فالتجنب هنا هو آلية دفاعية لأنه يحمي الطفل من القلق الناتج عن رفض الأم له و عدم استجابتها لمتطلباته. (George Mikhail Tarabulsy et Al, 2000, p 167)

2.2.3 نمط التعلق القلق المتناقض وجدانيا: Le style d'attachement anxieux– ambivalent

يتميز الطفل بـ:

- التعامل بحذر مع الأجانب.
- التأثر بفراقه عن الأم لكنها لا تنجح في تهدئته عند اللقاء به.
- مواجهة الأم بغضب عندما يلتقي بها. يتقبل مواساة الأجانب له عند إفتراقه عن الأم وقد يتقرب منهم.

الطفل ذو نمط التعلق المتناقض وجدانيا لديه أم لا تلبي له حاجاته عندما يحتاج إليها لكنها حاضرة بجانبه عندما لا يكون بحاجة لها.

هذا الحضور الضعيف يجعل الطفل يدرك حماية الأم على أنها غير متناسقة لأن الطفل غير متأكد من أن أمه ستكون حاضرة عندما يحتاج إليها.

سلوكات الأم في هذه الحالة تحد من استقلالية الطفل وهي تهدف تأكيد حاجة الطفل إلى أمه و أهميتها له، فهي تشعر بالسعادة عندما ترى أن الطفل في حاجة دائمة لها. George Mikhail) . Tarabulsy et Al, 2000, p 167)

3.2.3 نمط التعلق غير المنظم Le style d'attachement désorganisé:

- الطفل يبدو في حالة ذهول، عدم تركيز، قلق.

- قد يتجنب الإتصال لكنه سرعان ما يبحث عن اتصال مباشر.
- يبدو في حالة صراع، يقترب من الأم وفي عينيه نظرات حسرة.
- يعبر عن مشاعر لكن دون علاقة واضحة مع المحيطين به.

هذا النوع من التعلق يكون بسبب سلوكات الوالدين المتناقضة فالطفل يعيش حالة صراع لأن الوالدين يمثلان مصدر قلق للطفل و في نفس الوقت يجب أن يكونا مصدر أمن له . (Op.cit, p 168)

إن نمط التعلق غير المنظم جاء تصنيفه و إضافته بعد أبحاث متأخرة لماري أنسوارث، لذا فلا يجمع عليه كل المختصين ، لكن باقي الأنماط تحضى بإجماع المختصين في التعلق، لذا فإن هذه الدراسة ستركز على الأنماط الثلاثة الأولى مما سبق ذكره.

4 . إضطرابات التعلق عند الطفل:

توجد عدة أشكال لإضطرابات التعلق عند الطفل حسب طريقة تناول الدراسات المتعلقة بالتعلق و آثاره على الطفل.

في دراسة لبوتر **Putter** عام 1979 يذكر أن الفشل في إقامة علاقة سليمة أثناء مرحلة الطفولة الأولى يؤدي إلى سلسلة من السلوكات غير السوية ما يجعله لاحقا غير متوافق مع البيئة المحيطة به.

و في عام 1995 تكلم عن فرص التكفل الضئيلة بمشاكل التعلق للطفل بدون وجود أم أو الأم البديلة و التي بدورها و بحضورها الكافي يمكن إعادة استثمار و تطوير علاقات جيدة و تحسيت التعلق لدى الطفل.

و وفقا **لستاينهاور Steinhawer** عام 1996 فإن الطفل إذا لم يتطور تعلقه بصفة سليمة خلال العامين الأولين من حياته فإنه سوف يعاني من آثار إجتماعية و معرفية سيئة، لكن إذا تم تحسين صورة الأم لديه فإن ذلك سينعكس إيجابا بالتخلي عن السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه و الذي كان يستثير متعته.

و حسب **لوبر Loeber** 1991 م فإن هنالك مرحلة حرجة خلال الطفولة أين يتعلم المهارات و اكتساب التلاؤم مع المواقف الاجتماعية، لكن إذا تخلل هذه المرحلة مشاكل مثل الحرمان، الإنفصال عن الأم أو الرعاية السيئة سيؤدي ذلك لظهور السلوكات المضادة للمجتمع لاحقا.

يمكن أن نتكلم عن مجمل إضطرابات التعلق عند الطفل من خلال العناصر الآتية (Hallet.F , Beaufort.M ; 2003 ; p17)

1.4 إنفصال الطفل عن أمه خلال السنوات الأولى من العمر:

1.1.4 الإنفصالات قصيرة المدة:

يمكن للطفل أن يوضع في رعاية حضانة بصفة منظمة أو ظرفية أو في حالة استشفائية ملزمة مع انفصال عن الأم. توجد عدة دراسات تناولت هذه الظاهرة و التي يمكن ذكر نتائجها كما يلي:

قبل عمر 6 أشهر الإنفصال قصير المدى ليس له تأثير ملحوظ، لكن هذا لا يعني أن اطفل لا يعيش ذلك القلق الإنفعالي، و لكن على المدى البعيد لا يمكن ملاحظة شيء أي بعد سن 4 سنوات.

هنالك استجابات آنية للإنفصال للطفل بعمر ما بين 6 أشهر و 4 سنوات، هذه الإستجابة تتشكل في ثلاثة مراحل حسب ملاحظات **سبيتز Spetz** عام 1940:

– **مرحلة الإحتجاج:** حيث يدوم لبضع ساعات و يتمثل في هيجان، يبحث عن الأم، غضب، بكاء، يمكن ملاحظة سلوك عدواني ضد من يقترب منه.

– **مرحلة فقد الأمل:** يظهر في اللامبالاة، يكون علاقات مع من حوله، لا يبكي، سكون، توقف رد الفعل، لا يتغذى قد يستمر في قطع الغذاء ليدخل في الإكتئاب و حتى الموت.

– **مرحلة قطع التعلق:** إذا كانت مدة الإنفصال طويلة جدا، فسوف يكون تعامل الطفل مع أمه كتعامله مع أي أجنبية عنه، بل يمكن أن يتعلق بأجنبية، يمكن للطفل بعد قطع التعلق عن أمه، و عند رجوعها نلاحظ ظهور سلوك التعلق بصفة مباشرة و كأنها لم تفارقه .

2.1.4 الإنفصالات المتكررة و/أو الطويلة الأمد:

يمكن أن يتسبب هذا النوع من الانفصالات في صعوبات التكيف على المدى الطويل، كما يصعب عزل العوامل المسببة لهذه الإنفصالات عن أعراض هذه الأخيرة بحد ذاتها كالآلام، الإستشفاء...،

كما أن الفروق الفردية لها دورها في جعل الأعراض أقل أو أكثر تأثيرا حسب مقاومة كل طفل فمثلا الذكور أكثر مقاومة من الإناث.

إن عامل الخطر النفسي على الطفل يزيد من حالات الإنفصال التي تكون في عمر ماقبل التمدرس (قبل سن 5-6 سنوات) يزيد تأثيرها عندما يرافقها وجود ظروف مساعدة لظهور اضطرابات التعلق و التي تتمثل غالبا في الوسط العائلي المهيأ لذلك (الأسرة المنحرفة، مشاكل أسرية، صراعات بينية في الأسرة، وسط أسري غير آمن للطفل).

إن الطريقة أين يكون الرضيع قادر على إشباع حاجاته في عامه الأول من حياته لها علاقة بنموه ليس فقط البيولوجي، بل أيضا النفسي و مع تقدمه في سنوات طفولته ينعكس ذلك على نمو أحاسيسه، لكن من التي كان لها الحيز الأكبر منها في تجاربة الأولية، الفرح أم الغضب، الأمل أم فقد الأمل، الرضا أو عدم الرضا، الثقة أو عدم الثقة تجاه من يعتني به.

فالطفل يبدأ يفهم ما إذا كان العالم الذي يعيش فيه يحتوي على مخاطر عليه أم لا، و من خلال تجارب هذا الطفل في مرحلة الطفولة الأولى يجد الطريقة و الكيفية التي يكون بها علاقات مع الآخرين حسب إدراكه لقيمة مكانته في العالم الذي يعيش فيه، و الطرق التي يراقب بها التأثيرات الداخلية و الخارجية على حياته.

2.4 كسر التعلق خلال السنوات الأولى من العمر:

حاجيات الطفل ترفع و تفعل عواطفه إلى درجة الغضب، و لكن يمكن أن الأم ترد بغضب أخر قائلة له مثلا بصوت عال "إخرص"، أو تلجم تهيجه بصفعة على خده .

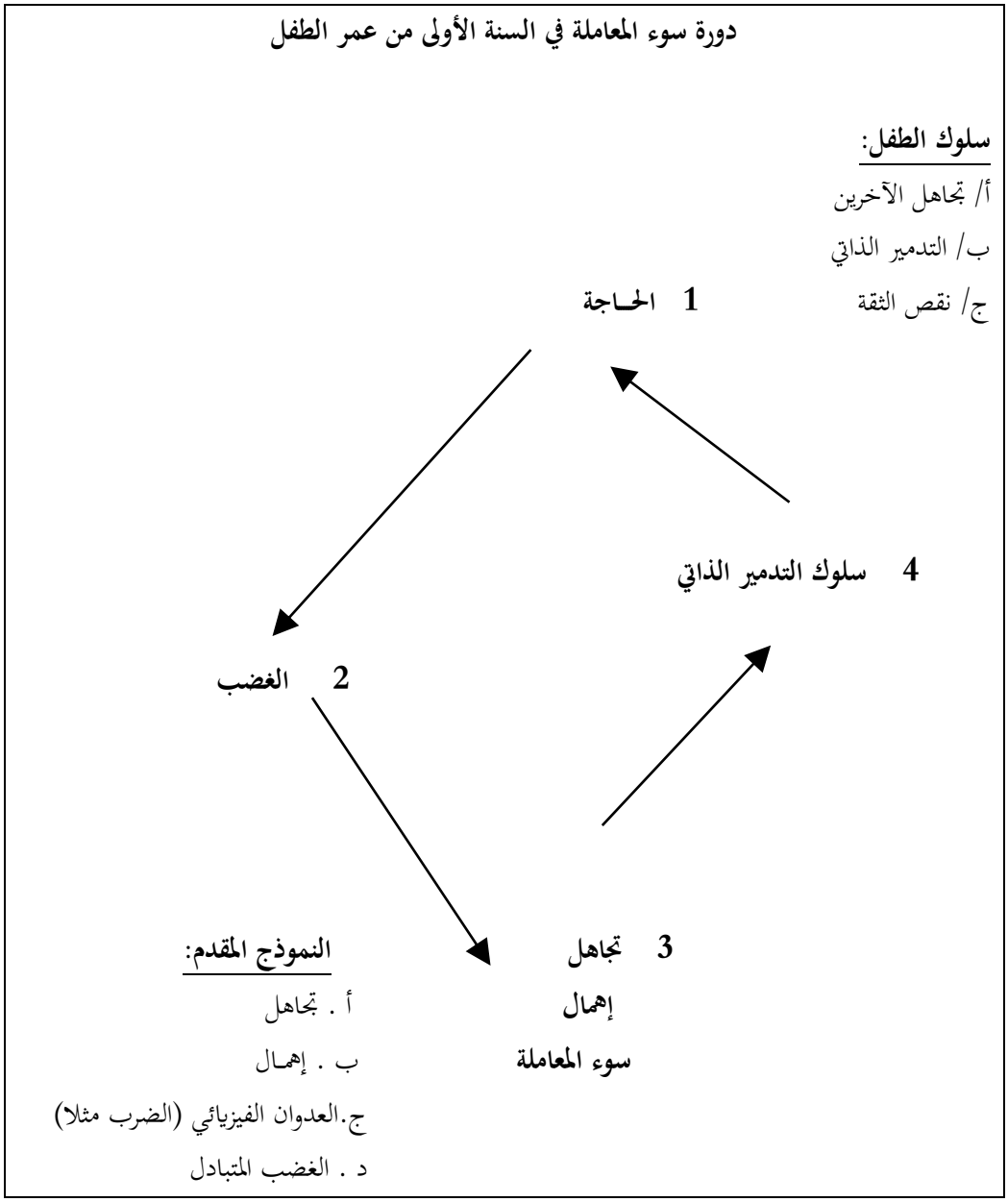

إضافة إلى حالة الطفل مستثارة العواطف، يبدأ الطفل إستدخال و اقتناع بأن حاجاته يمكن أن تُصد بالضرب مثلا، و بالتالي فالطفل هنا يمكن أن يكون لديه رد فعل عنيف اتجاه نفسه كرطم رأسه بالأرض، نتف شعره أو بتعبير مجمل سلوكات تدمير ذاته.

هذا الطفل سيتعلم شيئا فشيئا كيف يتأقلم مع الوضع لكي يثق بنفسه و يتعلم من من حوله سيثق بهم، بل و يتعلم كيف يستطيع جعل الآخرين يغضبون و جعلهم يتصرفون تحت ضغط الغضب، فيما بعد

ستصبح لديه القدرة على وضع نفسه في مأمن من دائرة الغضب و سوء المعاملة التي من حوله، و لكن أيضا سيكون خطير جدا في تأثيره على الآخرين أين يصبحون تابعين له.

في حالات أخرى نجد أن الخبرات الصادمة التي يمر بها الطفل في هذا الشأن تكوّن لديه هوة و فجوة في بلقي الخبرات التي يعيشها ما يشكل درجة من الوحدانية و العزلة لديه و أحاسيس فقد الأمل التي لا يتفهمها من لم يعش خبرات مماثلة لما عاشه هذا الطفل.

هؤلاء الأطفال في هذه الحالة يختلفون عن باقي الأطفال منذ بداية الصدمات التي تلقوها و يرجح أنهم يستمرون في حياتهم و هم يشعرون داخليا بالوحدانية و اختلافهم عن الآخرين.

3.4 العوامل المساعدة على كسر دورة التعلق:

تأكد الدراسات أن العامل الأساسي المسبب لقطع دورة التعلق هو نوعية العناية بالطفل، لكن هنالك عوامل مساعدة على ذلك يمكن إجمالها في العناصر التالية:

1.3.4 قبل الولادة:

إن أي قلق حاد عند الأم أثناء فترة الحمل (مثل: وفاة قريب، طلاق، فقد منصب شغل،...إلخ) يمكن أن يؤثر على تلك العلاقة الناشئة بين الأم و الطفل القادم.

كذلك الحمل غير المرغوب فيه له تأثيره على تلك العلاقة. أيضا الأطفال الذين يحملون رمزية لأحداث أو أمور، أو الذين كان حملهم لعلاج مشاكل بين الشريكين، أو الذين كان حملهم من أجل الضغط على الأب من طرف الأم، الأطفال الذين كان حملهم ليس رغبة فيهم بحد ذاتهم بل لأهداف أخرى، هذه الوضعيات و غيرها تجعل العلاقة تبدأ سلبية و متدهورة بين الطفل و أمه.

إن الأمهات اللواتي يتعاطين الكحول و/أو المخدرات أثناء فترة الحمل يصعب عليهن إنشاء روابط سليمة مع رضعهن، من جهة أخرى فإن النمو العصبي يختل لدى الطفل بسبب السموم التي تتناولها الأم.

2.3.4. أثناء فترة الولادة:

إن الحالة الصحية السيئة للطفل أثناء الولادة تثير حفيظة الأم و تصدمها و أحيانا تكون حالات تخلي عن الوليد منذ الولهة الأولى لولادته، نظرا كمثال لإعاقة ولد بها، و هنا يتجلى حجم الألم الذي تعاني منه الأم عندما ترى الفرق شاسعا بين طفل الواقع أو الحقيقي و الطفل الذي كانت تتخيله و تنتظره.

أثبتت الأبحاث الحديثة أهمية التعارف بين الأم و وليدها عند الثواني الأولى بعد الولادة، و اليوم أصبح حديث المختصين عن مدى الإستغلال الأمثل و الجو الأصلح لإتمام هذا التعارف في أحسن حال و أكثر حميمية، هذا الإتصال الأول الذي يتم حسيا بالنظر، اللمس، السمع، و حتى الرائحة و الذوق عن طريق أول رضاعة، لذلك فالمختصين يعملون على تقليص مدة التخذير بالنسبة للولادات القيصرية حتى تتمكن الأم من التهيأ و الإستعداد لكي تستقبل وليدها و أن يتم أول تعارف بصفة سليمة.

للأسف فإن عديد من الحالات تتعلق بتدهور صحة الأم أو الوليد لا يسمح بحدوث هذا التعارف، مثلا في حالات الخدج أين يوضع الرضيع في الحاضنه الإصطناعية، و يفصل عن أمه لعدة أيام أو أسابيع.

إنه إبتداءا من اللحظات الأولى و ما يتخللها من أوائل النظرات، أوائل الرضعات، أوائل عمليات التنظيف الذي تقوم به الأم لإبنها، أين يبدأ ما سماه **ستارن D. Stern** " الترابط العاطفي" و هذا ما يفسر إلتفات الوليد لامه و إهتمام نظراته بها منذ أيامه الأولى، فيصبح يتعرف إليها سريعا بل و يتصل بها بنظراته لعينيها، كما يتم تعرفه عليها من رائحتها ثم بصوتها الذي يميزه عن باقي الأصوات. و من هنا فإن أي انفصال بين الرضيع و أمه يمكن أن يكون مسببا في قطع دورة التعلق.

3.3.4 في مرحلة الطفولة:

يبقى التكلم في هذه المرحلة عن أهمية الأسباب المتعلقة بمرض حاد يصيب الطفل يخص نموه الجسمي أو تشوه خلقي أو عظمي يتطلب علاج مؤلم و عمليات قد تكون متكررة أو على مراحل، ما يجعل الاستمرارية السليمة لدورة التعلق على المحك، نظرا لتعرض الطفل للإنفصال القصري عن الأم.

من جهة أخرى فإن المرض الحاد الذي يصيب أحد الوالدين مثل مرض عقلي له تأثيره السلبي على بناء العلاقة التي يجب أن تكون بين الطفل و والديه و هذا ما سيسبب له قلق مزمن و الإصابة بالصدمة.

يمكن أن تظهر آثار أعراض إضطرابات التعلق في الطفولة الأولى منذ الرضاعة أين نجد رد فعل الطفل في رضاعنه الصغبة و اضطرابات النوم و كثرة البكاء، و ما ينعكس بعد ذلك على نمو جسمه فيظهر في نقص وزنه و ضعفه، و إذا لم يُتكفل بالطفل سيتطور الأمر إلى مشاكل النمو بعد ذلك و نجد تأخرا في الكلام و المشي، و عدم القدرة على التنسيق بين حركة العين و اليد.

إن حالات مرض الأم أو إكتئابها أو وفاتها تأثر مباشرة على الطفل و تسبب أعراض إضطراب التعلق لديه لما تترجم إليه من إهمال و انفصال مؤثر على دورة التعلق،

أيضا سوء المعاملة و الإهمال و العنف على الطفل تجعله يدرك أن الإستجابات لرغباته تتجلى في الضرب و الصد، ما يؤثر عليه بالتجنب و الإنطواء أو اساليب التدمير الذاتي.

أيضا من العوامل المساعدة على قطع دورة التعلق حالات التنقل المتكررة بالطفل من مكان لآخر ، من أسرة لأخرى، أيضا حالات الأمهات المراهقات أو صغيرات العمر و التي تعيش عدم استقرار ، حالات الطلاق و انفصال الوالدين.

خلاصة:

إن التعلق مصطلح تكبر أهميته يوما بعد آخر نظرا لكونه مفهوما يمكن أن نتكلم عنه في مختلف المراحل العمرية للفرد. و لكن الأهمية تكون أكبر عند تناول موضوع التعلق في مرحلة الطفولة، إذ أن تشكل التعلق يضع أساسه في هذه المرحلة الحرجة و ينبني فيها نمط تعلق الطفل و الذي سيكون الأساس في تعاملات الطفل و علاقاته مع الآخرين و تعامله معهم حتى عندما يكبر، لذلك يولي المختصون أهمية بالغة في تناول هذا الموضوع و البحوث لا تزال سارية و ترتكز على كيفية صقل التعلق و التكفل بالطفل ليستطيع تشكيل نمط تعلق آمن.

الفصل الثاني : التحصيل الدراسي لدى طفل المدرسة

تمهيد

1. مفهوم التحصيل الدراسي

2. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

3. أسباب تدني التحصيل الدراسي

4. أثر التفاعلات بين الوالدين و الطفل على تحصيله الدراسي

خلاصة

تمهيد:

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم المواضيع المطرقة في مجال علوم التربية و التعليم في مختلف أطواره، فالتحصيل الدراسي يتدرج حسب سن التلميذ و نموه العقلي، و توضع المناهج التعليمية وفقا لذلك.

لكن يعاني الطفل المتمدرس أحيانا من تدني مستواه في تحصيله الدراسي، و يبقى المدرس يسعى لمساعدة هذا الطفل و لكن عندما تغيب الأسباب يصبح المدرس و حتى المؤسسة التعليمية في حيرة لوضع الحلول، و هنا فإن تناول هذا الموضوع في الإطار النفسي للطفل يصبح ملحا.

إن هذا الفصل يتناول بعد التطرق لمفهوم التحصيل الدراسي بصفة عامة، و التحصيل الدراسي المتدني خاصة فإنه يتناول أيضا العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي، و أسباب التحصيل الدراسي المتدني إلى جانب التطرق لأثر التفاعلات بين الوالدين و الطفل على تحصيله الدراسي.

1. مفهوم التحصيل الدراسـي

إن التّحصيل لغة هو من الفعل حصَّل الشيءَ أو العِلمَ :حصَل عليه، أما حصَل على الشيء أحرزه و ملكه (فؤاد إفرام البستاني، 1999، ص 125)، إذا فالتحصيل هو الإحراز و الملك، أمّا من حيثُ المفهوم فيعني كلَّ سلوك أو استجابة على شكل معلومة صغيرة (محمد زياد حمدان، 1996، ص 8) ، و هذه المعلومة الصّغيرة تُعتبَر تحصيلا رغم صغرها، فكل ما يحصله الإنسان من سلوكيات أو استجابات كبيرة كانت أو صغيرة هي اكتساب و تحصيل حصّله الإنسان حظيت ظاهرة التحصيل الدراسي بعناية ودراسة العديد من التربويين لأن الإهتمام بالتلميذ يعني التطلع إلى المستقبل.

و قد تناولت بحوث كثيرة هذا الموضوع بهدف قياس تأثير عامل محدد على درجة تحصيل الطالب، مثل ما تتطلع له هذه الدراسة.

يعبر التحصيل الدراسي عن مقدار المعرفة أو الممارسة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة.

و قد ورد مفهوم التحصيل في بعض المعاجم تحت مصطلح الانجاز حيث حدده معجم علم النفس بأنه تلك المعرفة أو المهارة المقتبسة، وهو بذلك يختلف عن القدرة وذلك على اعتبار أن الإنجاز أمر فعلي حاضر وليس إمكانية.

وكما جاء في موسوعة علم النفس أن لفظة التحصيل تعبر عن الأداء في سلسلة مقتبسة من الإختبارات التربوية، كما تدل على ما أخذه المرء أو تحصل عليه أثناء التعليم أو التدريب أو الامتحان أو الإختبار من مهارات أو معلومات.

يعد التحصيل الدراسى أيضا ذلك الإنجاز التحصيلي للتلاميذ في مادة أو مجموعة من المواد الدراسية مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات التي تجرى في المدرسة، ويبنى الحكم بانتقال التلميذ إلى صف دراسي آخر على أساس المعدل العام في آخر السنة(زلوف منيرة، 2011، ص 65).

يعرفه كل من **هادي مشعان ربيع** و **إسماعيل محمد الغول** بأنه كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة و الذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات إختبار و تقديرات المدرسين أو كليهما (هادي مشعان ربيع، إسماعيل محمد الغول، 2006، ص 83)

يوافق **سيد خير الله** هذا المفهوم حين يعرفه على أنه مجموع الخبرات و المعلومات المقاسة عن طريق الإمتحانات في المدارس، و هو ما يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية التي امتحن فيها. في حين يعرفه **بول بارون Paul Parent** على أنه مجمل العلاقات الموجودة بين محتوى المعلومات المكتوبة وبين الوقت المستعمل لهذه الإكتسابات من طرف التلميذ(زلوف منيرة، 2011، ص 66). ويتوقف هذا التعريف على مجموع ما يخزن في ذاكرة التلميذ من معلومات أثناء الإمتحان، بغض النظر عن معارف وخبرات أخرى قد يكون اكتسبها خارج عملية التعلم. فالتحصيل الدراسي بالمفاهيم السابقة يتحدد في كمية المعلومات التي يكتسبها التلميذ في المواد الدراسية، وتقاس هذه المعلومات بمؤشر النجاح أو الفشل المتمثل في المعدل العام من مختلف درجات الإمتحانات لعدد المواد الدراسية. غير أنها لم تحدد كمية المعلومات والمستوى الذي ينبغي تحقيقه حتى نحكم أنه حدث تحصيل بالفعل. كما لم تشر إلى التغيرات التي يمكن أن يحدثها التحصيل. إذ أنه يشمل كل الخبرات الجديدة التي تضاف إلى الخبرات السابقة والتي تؤدي إلى تغيير في أسلوب التفكير والسلوك.

تعتبر **الدكتورة زلوف منيرة** التحصيل الدراسى مزيجا من مجمل الخبرات والمعلومات المتحصل عليها في المواد الدراسية المختلفة، إضافة إلى تلك المعارف المكتسبة خارج العملية التربوية. ويمكن أن تقاس كمية التحصيل باختبارات تحصيلية أو عن طريق الإمتحانات التي يعدها المعلمون خصيصا لذلك(نفس المرجع السابق، ص 66).

هذا، وتتدخل عدة عوامل لتؤثر على شخصية التلميذ كظروفه الصحية الجسمية والنفسية و الإجتماعية و الإقتصادية والتربوية و الإنفعالية والعقلية، ويكون تحصيله الدراسي مرتبطا بهذه العوامل لا سيما العامل النفسي الذي يمكن من معرفة نظرة التلميذ لنفسه أي معرفة الصورة التي ينظر من خلالها إلى ذاته.

2. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

يلعب الإهتمام بالنواحي الصحية و العقلية و النفسية و الوجدانية للتلميذ دورا هاما في التأثير على المردود الدراسي و على استقراره و تكيفه النفسي. و تحدد الخصائص النفسية للطالب استعداداته العامة والخاصة التي تؤثر بشكل قوي على تحصيله الدراسي. من الجوانب النفسية المؤثرة مدى ما يشعر به الطالب نفسيا من قلق نفسي أو استقرار ومدى ما يشغله من قضايا، وحالة صحته الجسمية و النفسية و قدرة تجنبه مصادر الصراعات المختلفة و قوة ثقته بنفسه أو ضعفها.

1.2 العوامل النفسية الإنفعالية:

يؤدي مجموع الإحباطات و عدم إشباع دوافع بعض المراهقين إلى حالات من الاكتئاب والحزن والعزلة داخل القسم مما يؤثر ذلك على قدرة الإنتباه والتركيز. لذلك تحفز بعض السمات المزاجية ومجمل الإنفعالات كالإنطواء حول الذات والقلق والتوتر والخوف على إضطراب مستوى التحصيل الدراسي والتأثير فيه سلبا.

أو على العكس يؤدي توفر التوازن النفسي وغيره من الإنفعالات المتزنة إلى زيادة في درجة هذا التحصيل. وقد بين **وفيق صفوت مختار** أن عوامل الحرمان، الغيرة ، الإحباط، الخوف ونقص الثقة في الذات، الإنطواء و الكآبة تشكل عائقا مهما في التأثير على التحصيل الدراسي باعتبارها عوامل غير مشجعة على الإطلاق. كما أشار **زكريا الشربيني** لبعض الحالات الخاصة بهذه المواقف حيث وجد أن هنالك من التلاميذ من لا يجد إرضاء لذاته الاجتماعية فيشعر بأنه منبوذ مما يؤدي به ذلك إلى فقدانه ثقته بنفسه تدريجيا.

يعتبر الحرمان بنوعيه المادي و المعنوي، و كذلك الخوف و القلق و الإحساس بعدم الكفاءة عوامل كافية للشعور بالدونية و النقص و العجز على منافسة الزملاء في القسم.

لقد وضح **محمد أيوب الشحيمي** أن الإهمال واللامبالاة في المحيط الأسري أو المدرسي يعملان على إلغاء كل حافز على التحصيل والأداء الجيد مما قد ينجم عنه الإنطواء والإنزواء عوضا عن النشاط والفعالية.

وعليه، يجب على المربّي أن يجتهد في البحث عن الأساليب التى أدت إلى أي نوع من الإضطرابات السلوكية و العمل على إدماج و تكييف التلميذ في الوسط المدرسي بإزالة هذه العراقيل وتعزيز كل سلوك إيجابي مساعد على التوافق السليم.

2.2 العوامل العقلية:

ترى **الدكتورة زلوف منيرة** أن الفروقات الفردية من الناحية العقلية تلعب دورا كبيرا في مستوى المردود الدراسي حيث يتوقف نجاح التلميذ على قدراته العقلية خاصة إذا توافقت هذه الإستعدادات مع ميولاته ورغباته في المادة التي يدرسها(زلوف منيرة، 2011، ص 67).

ويمثل التعرف على مختلف العادات الدراسية الجيدة لدى التلاميذ طريقة غير كافية لتفسير قدراتهم التعليمية، فقد يجتهد بعضهم دون مردود تحصيلي جيد، و قد يتكاسل البعض الأخر مع إمكانية الحصول على نتائج دراسية عالية، هذا ما يسمح بالقول أن متغير الذكاء يساهم بصورة فعلية واضحة في التأثير على المردود الدراسي.

فقد أكدت بعض الدراسات مثل التي أجراها **محمد مصطفى زيدان** وجود علاقة وطيدة بين المتغيرين، حيث توصل إلى أن مستوى التحصيل الدراسي يتزايد أو يتناقص بتغيير في درجة الذكاء،

يؤكد **محمد خليفة بركات** على أن التحصيل الدراسي له علاقة وطيدة بمجمل الإستعدادات والقدرات المعرفية الخاصة بالتلميذ حيث يعد نقص الذكاء من أهم العوامل المؤدية إلى حالات التأخر الدراسي.

3.2 العوامل الصحية و الجسمية:

تتصور **د. زلوف منيرة** أن الإضطرابات الصحية الجسمية عاملا مهماً في إحداث التأخير الدراسي تبعًا لما ينجم عن ذلك من قابلية للتعب وعدم القدرة على بذل الجهد المطلوب.

تتجلى أهمية الصحة الجسمية في تركيز و إنتباه التلميذ ومثابرته على الدراسة، وتؤدّي إصابته بمرض ما، خاصة المرض المزمن إلى الإنشغال عن اهتماماته الدراسية وضعف قدراته.

أكد **عبد الرحمان محمد التجار** أنّ الإصابة بالأمراض المزمنة والإضطرابات الوظيفية لأجهزة الجسم وعدم إتزان إفرازات الغدد وغيرها من المشاكل الصحية من شأنها التأثير على نشاطات الفرد وعرقلة العمل المدرسي للتلميذ المصاب.

و نظرا لما ينتج عن هذه الإضطرابات من مقاطعة عن المشاركة الجماعية والإصابة بالإحباط، يجب على المحيط الأسري و الإجتماعى و المدرسي أن يتعامل مع هؤلاء التلاميذ معاملة تتلاءم مع أوضاعهم و العمل على علاج النقائص لديهم.

4.2 العوامل الإجتماعية :

يساهم العامل الإجتماعي بقسط كبير في تحديد مستوى التحصيل الدراسي. و لعل أهم خاصية تدخل في إطار هذا العامل تكمن في طبيعة الجو العائلي و التوافق النفسي – الإجتماعي في المدرسة.

فالجوّ المنزلي المريح يعدّ مصدرًا للأمن النفسي و المادي، وفيه يجد التلميذ الإبن ذاته وراحة باله مما يساعده على التركيز و الإنتباه أثناء مذاكرته الخاصة في المنزل وداخل القسم.

كما تؤثر نوعية العلاقة بين التلميذ والمدرّس من جهة، و بين زملائه من جهة أخرى في التحصيل الدراسي.

فإذا وصفت هذه العلاقة بالإيجابية ، يتحقق التوازن النفسى للتلميذ وتقل الصراعات و الإنفعالات المعرقلة لإنجاز مردود أفضل.

5.2 العوامل الذاتية :

تساهم إتجاهات الفرد نحو ذاته بقدر كبير في توجيه مختلف نشاطاته و سلوكاته، حيث تؤدّي فكرة التلميذ الإيجابية عن ذاته إلى تحصيل دراسي جيد.

أهم مظاهر هذه الصورة الإيجابية عن الذات، الثقة بالنفس وبالكفاءات الذاتية التي تدفع إلى الأداء الراقي و الجيد دون الشعور بالخوف.

و هي تعتبر من أهم السمات النفسية التي تعزز تحقيق الذات و الإحساس بالأمن النفسي. ويؤدّي توفرها عند التلميذ إلى تحقيق مردود مرتفع.

6.2 العوامل المدرسية :

يحفز تنوع وسائل وطرق التعليم التلميذ على المثابرة و الإستيعاب، ويعمل على إشباع حاجاته وعلى تحسين العلاقة بينه وبين المعلم، وزيادة التفاهم بين الإثنين، و هذا ما يرفع من درجة إثارة دافعية التلميذ للتركيز و الإنتباه و للتعلم و الإجتهاد، كما يساعد على نوعية تحصيل الطفل الدراسي المنهاج الدراسي المعتمد و الجو الدراسي .

7.2 عوامل الدافعية:

تعبّر الدافعية عن درجة القوة الداخلية التي تضغط على التلميذ لتحقيق طموحاته الدراسية. وهي أيضا تلك الرغبة القوية لإنجاز النجاح و التفوق، وتحرّكها ملكات الفرد الذاتية لتعمل بأقصى جهدها لبلوغ الهدف، ويؤدي الإنخفاض في شدة هذه الرغبة إلى تدهور مستوى التحصيل الدراسي.

من أجل ذلك، تؤثر عدة عوامل على الدافعية حتى تسمح برفع أو خفض المردود الدراسي للتلميذ و هي: (زلوف منيرة، 2011، ص 71).

- **المثابرة** : التي تعدّ من أهم عناصر التفوّق حيث يحفز الإستمرار في بذل الجهود و العزم على تحمل المصاعب إلى الحصول على مستوى عال من الأداء، و بالتالي تحقيق النجاح.
- **الإستعداد** : و يعبر عن طاقة اكتساب المعرفة و سعة تقبلها، أو إمكانية الوصول إلى درجة الكفاية و قوّة التعلم.
- **الحماس** : و يكون بالإستجابة للظواهر التعليمية، فيصبح إندفاعه الداخلي قوياً لرفع مستوى تحصيله الدراسي.

و بجميع هذه الخصائص، يتحقق النجاح عندما يكون التلميذ قد وضع أهدافا لمجهوداته و سعى إلى العمل من أجلها بطريقة جدية.

7.2 العوامل الأسرية:

و تتمثل في العوامل المرتبطة بالأسرة التي تحتضن الطفل المتعلم و تعمل على بناء ذاته و تحديد معالم شخصيته، فهي الداعم الأول قبل التحاقه بالمدرسة و بعد خروجه منها، و مصدر الرعاية و توفير الأمان له، و هذه العوامل التي سنأتي على ذكرها قد تؤثر على هذا الطفل(التلميذ)، و تعيقه عن دراسته و تحصيله المدرسي وتتلخص فيما يلي:

1.7.2 العوامل الاقتصادية للأسرة:

تؤثر المكانة الاقتصادية للأسرة على أفرادها، من خلال انعكاس وضعيتها الاقتصادية المادية المزرية على نفسية الطفل المتمدرس الذي يتأثر بها و تنعكس سلبا على تحصيله الدارسي، بسبب الدخل الضعيف لمعيل هذه الأسرة و المستوى المعيشي المتدهور و كثرة الأبناء و تعدد طلباتهم، كلها تكون نتيجتها نتائج متدهورة؛ لأنها لم تستطع تلبية حاجات أفرادها المتمدرسين، و لم تقدر على إشباع رغباتهم و متطلباتهم.

أما إذا كان وضع الأسرة الاقتصادي جيد أو مقبول فإن هذه الوضعية تنعكس إيجابا على تحصيل أبنائها و قد يحققون مراتب مشرفة و ناجحة بسبب تمكن الأسرة من مسايرة متطلبات أبنائها من خلال توفيرها لهم، ومن هذه المتطلبات توفير الغذاء الصحي السليم و اللباس و المأوى و الوسائل الدراسية و التربوية الحديثة كالحاسوب و غيرها، إضافة إلى إمكانية إثراء مستوى التلميذ ببعض الدروس الخصوصية التربوية.

2.7.2 العوامل الاجتماعية للأسرة:

تعتبر الظروف الاجتماعية للأسرة من العوامل المؤثرة على أفرادها المتمدرسين إيجابا أو سلبا، و تتمثل هذه العوامل في القيم الاجتماعية و العادات و التقاليد و الأعراف التي ينهل منها الطفل المتعلم لاكتساب أنماط سلوكية معينة تساعده على التكيف الاجتماعي ضمن أفراد الأسرة أولا ثم أفراد الحي فأفراد الوسط المدرسي .و هذا ما يتفق مع قول **ابن خلدون** " إن الإنسان ابن عوائده و مألوفه، لا ابن طبيعته و مزاجه" (عبد الغني مغربي ، ص 128) ، فالأسرة المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في صلة الرحم و التعاون و التآزر و التفاهم و المودة بين أفرادها تؤثر إيجابا على أبنائها المتعلمين و تساعدهم من قريب أو من بعيد في تحقيق تحصيل دراسي جيد، فحسن المعاشرة بين الوالدين و تفاهمهما و تعاون الإخوة كلها عوامل معينة للطفل على التحصيل.

أما إذا كانت المشاكل اليومية تسود الفضاء الأسري كالخلافات و المشاجرات الأسرية المتكررة بين الوالدين و قد تصل إلى طلاقهما و تشرد الأبناء، إضافة إلى مشاحنات أفرادها من إخوة و أقارب انعكس كل ذلك على تحصيل الأبناء الدراسي، لأنهم لم يجدوا البيئة المناسبة للتعلم، فكيف تريد من طفل صغير أن يستوعب شيئا في وسط غير صالح للاستيعاب و مملوء بالجلبة و الضوضاء الأسرية و من هنا تطلب الأمر تهيئة الأجواء للأبناء كي يحققوا أفضل النتائج و أحسنها، و دون أن نهمل ضعف عوامل الضبط الأسري و الرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء و سوء المعاملة الأسرية و التي تتأرجح بين التدليل و الحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكاليا سريع الانجذاب و سهل الانقياد لكل المغريات.

3.7.2 العوامل الثقافية للأسرة:

يلعب المستوى الثقافي للأسرة دورا لا يُستهان به في تكوين شخصية أبنائها، من خلال حثهم على الجد المتواصل و المثابرة المستمرة و انجاز الواجبات و التحلي بالنظام في الصف و المدرسة لتحقيق النجاح

المدرسي، ومساعدتها لهم بتوفير جو الدراسة المناسب من جهة، و من جهة أخرى تعمل على إثراء معارف و معلومات الابن المتمدرس من خلال مساعدته الدراسية كتعلم اللغات و حل الواجبات و توجيهه و توفير كل ما يعينه على التلقي الحسن للرسائل التعليمية بتوفير الوسائل التثقيفية التربوية و التعليمية من أقراص و كتب و مجسمات و بالتالي تحيي فيه روح البحث و الاكتشاف .أما إذا كانت الأسرة تفتقر إلى" الر أسمال الثقافي " Le capital culturel كما يسميه بيار بورديو Pierre Bourdieu (François Grèzes-Rueff, Jean Estèbe,1994, p 158) انعكس ذلك على مستوى الابن المتعلم سلبا و أدى به إلى تحقيق نتائج متدنية.

3.أسباب تدني التحصيل الدراسي:

يواجه التلاميذ واحدة من أهم المشكلات في حياتهم الدراسية، و هي مشكلة تدني التحصيل الدراسي بحيث يعاني منها التلاميذ و الآباء و المدرسين على حد سواء، و التأخر الدراسي أو ما يسمى بضعف التحصيل الدراسي من المشكلات التي لها أبعاد متعددة فهي نفسية و تربوية و اجتماعية فمن هنا حضت هذه المشكلة باهتمام كبير من علماء النفس و التربية و المدرسين و حتى أولياء الأمور.

إن المشكلات التحصيلية تتمثل في :

- ضعف القدرة على التعبير الكتابي.
- ضعف التلاميذ في إنجاز عمليات القسمة.
- ضعف التلاميذ العام في التهجئة (الإملاء). (محمد حسن العمايرة، 2002، ص 194).

فعند حصول التلاميذ في موادهم الدراسية عادة على نتائج تصنف تحت نطاق إما أن تعتبر مرتفعة أو متوسطة أو متدنية أو ضعيفة فهناك بعض التلاميذ رغم ما يتمتعون به من فطنة و ذكاء و صحة عامة مناسبة إلا أن تحصيلهم يكون أدنى مما هو متوقع منهم مما يلفت انتباه المعلم لتلك المشكلة المتمثلة بضعف التحصيل.

و من أهم مظاهرها هو: تدني إنجاز بعض التلاميذ سواء كان إنجازهم كتابي أو عملي أو شفوي عن تحصيلهم في الوضع الطبيعي لهم لاستعدادهم و ظروفهم المادية و النفسية المختلفة.

و لعل من بين أهم الأسباب المحتملة لظاهرة ضعف التحصيل و الحل المقترح لها هي:

1.3 الأسباب المتعلقة بالتلميذ: و هي:

1.1.3– مشاكل شخصية أو أسرية تخص التلميذ: (محمد حسن العمايرة، 2002، ص 192)

و يمكن أن يكون الإجراء التالي مساعدا في حل المشكلة و هو أن يقوم المعلم بتحديد نوع مشكلة التلميذ سواء كانت أسرية أو شخصية حسب خطوات تعديل السلوك الصفي، ثم الاستجابة للمشكلة أيا كان نوعها، مع الأخذ بعين الاعتبار سبب المنبهات السلبية و تغييرها.

2.1.3– عدم رغبة التلميذ في التعليم المدرسي و عدم توفر الدافعية له:

إن الحل المقترح لهذه المشكلة هو إبراز المعلم للتلميذ أهمية التعليم المدرسي لحياته ة لمستقبله الشخصي و النفسي مما يزيد من دافعية البعض للتحصيل.

3.1.3– إتقال كاهل التلميذ بأعمال أسرية معينة تعيق من حصوله على درجات مرتفعة:

و حل هذه المشكلة ربما يمكن في دراية المعلم بنوع المسؤوليات الأسرية المكلف بها التلميذ، ثم التنسيق بين مواعيد هذه المسؤوليات و بين وقته للدراسة، و التحصيل لزيادة تحصيله.

4.1.3– إختلاف الأسلوب الإدراكي للتلاميذ عما يستعمله المعلم من إستراتيجيات تدريبية ومنهجية: و حلها المقترح هو أن يعين المعلم لتلاميذه عناصر القوة في الأسلوب الإدراكي سواء كانت لها علاقة بمصادر الإدراك أو بمقررات المعاني في تعليمه بمقتضاها مما يؤدي ذلك إلى ارتفاع التحصيل لدرجة كبيرة و ملحوظة جدا و ذلك إن أحسن التخطيط و التنفيذ لها. (محمد حسن العمايرة، 2002، ص 193).

5.1.3 – الظروف المحيطة و آثرها:

و تشمل ظروف الوسط المدرسي و الاجتماعي.

2.3 أسباب متعلقة بالمعلم:

1.2.3- اتصاف المعلم بصفة محددة تؤثر على تحصيل التلميذ:

و نقصد بها رغبة و ميول المعلم في التدريس، كأن يكون اهتمامه بالتلميذ أثناء التدريس محدودا أو يستجيب إليه بميول و ألفاظ و ردود سلبية ينفر منها التلميذ و تقل معها رغبته في التعلم.

2.2.3– إن المعلم الذي يكون أكاديميا أو وظيفيا غير مؤهل:

فخبراته قليلة و هذا يضفي على أسلوبه التعليمي الروتيني في استجابته سلبيا لحاجات تلاميذه الإدراكية و قدراتهم التحصيلية .

3.3 إجراءات و حلول تربوية:

1.3.3- على المعلم تغيير معاملته التربوية و الشخصية لتلاميذه و بشكل غير روتيني يشجع التلاميذ على زيادة اهتمامهم بالتحصيل الدراسي.

2.3.3- اشتراك المعلم في الدورات التدريبية المتخصصة بهدف تحسين أسلوبه ورفع فعاليته التربوية.

3.3.3- نقل التلميذ لقسم آخر.

4.3.3- مقابلة التلميذ و تحديد أفراد الصف الذين يؤثرون على ميوله ورغبته التحصيلية ثم الاجتماع بهم و تعديل سلوكهم وميولهم الصفي نحو زملائهم.

4. أثر التفاعلات بين الوالدين و الطفل على تحصيله الدراسي:

إن التكلم عن التفاعل في العلاقة الوالدية مع الطفل يختلف عن ما نقصده بالتعلق عند الطفل، فالأول يقصد به التطرق للعلاقة البينية، أما التعلق فيختص بطرف واحد هو الطفل في الغالب مما سنذكره عن تأثير كليهما على التحصيل الدراسي لطفل المدرسة.

1.4 استقرار التفاعلات الوالدية–طفل:

في دراسة من طرف المعهد الوطني الأمريكي لصحة الطفل و نمو الإنسان(**NICHD**) سنة 2003 حول استقرار نوعية التفاعلات التي تحدث بين الأمهات و أبنائهم في مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة المدرسة من عمر الطفل و ذلك في مخبر خاص بالدراسة في بيئة شبه منظمة بعرض الأمهات لألعاب مناسبة حسب عمر الطفل أو مساعدته لتحقيق مختلف الأنشطة و اللعب معه، تم التركيز على المتغيرات التالية في هذه الدراسة:

1/ وجود الأم الداعم، 2/ الحب، 3/ احترام تلقائية الطفل.

وُجد أنه عندما تكون السلوكيات التفاعلية بين الأمهات و أبنائهم مستقرة و آمنة، ينعكس ذلك مباشرة على مدى استقرار و عدم تأثير النمو المتسارع للطفل في هذه المرحلة (Nathalie Bigras,Lise Lemay ; 2012 ; p 178).

في دراسة لـ **بوث Booth** و **آخرين** سنة 1994 و باستخدام مقياس يدعى سلالم الحرارة الأمومية و مراقبة الأم لـ **روبين و ماك كينون Rubin et Mc Kinnon** (1993) إذ يقيس الحرارة الأمومية عن طريق التفاعل بين الأم و ابنها ذو 4 سنوات، ثم إعادة التقييم بعد 4 سنوات أي يكون عمر الطفل 8 سنوات، وجدت النتائج جد متقاربة بين التقييمين ما يعكس استقرار السلوكيات التفاعلية البينية بين الأمهات و أبنائهم (Kathryn A. Kerns,Rhonda A. Richardson, 2005, p 168).

و هذا يفسر أهمية امتداد هذا النوع من التفاعل و حاجة الطفل لذلك، خاصة في مرحلة التمدرس.

في عام 2002 و في دراسة لـ **وينفايلد Weinfeild**و زميليه **أوكاوا Ogawa** و **إيكلاند Egeland** و التي تهدف إلى إمكانية ملاحظة نفس نوعية التفاعلات البينية أم–طفل في نهاية مرحلة ما قبل المدرسة و أيضا في منتصف مرحلة المدرسة، إعتمدت هذه الدراسة على مراقبة عدة متغيرات:

من جانب الأم: الدعم، عدائية الأم، نوعية الأوامر و الإرشادات.

من جانب الطفل: الإصرار، السلبية، العاطفة.

بالإضافة إلى متغير مشترك هو: النوعية العلائقية بين الأم و الطفل ترصد من خلال التبادل العاطفي و السلوكي.

في سن المدرسة (8 سنوات)، وُجد هنالك حالة غير مستقرة تماما للمتغيرات المتبعة عند الطفل مقارنة لتلك المدروسة عند الأم و هو ما يفسر أهمية نوعية السلوك الناتج عن الأم تجاه ابنها في العلاقات و التفاعلات البينية على استقرار الطفل و نموه بشكل سليم، إذ أن سلوك التعامل الصادر عن الأم هو سلوك توجيهي خاصة في المرحلة الحساسة عندما يدخل الطفل لعالم آخر هو عالم المدرسة و ما سيجده من تجارب جديدة في حياته.

و في دراسة مقارنة قام بها كل من **سشافر Schaefer** و **بايلي Bayley** سنة 1960 للكشف عن مدى استقرار سلوكات التفاعل البيني للأم مع الطفل بين عمري الطفولة الأولى و مرحلة ما قبل المراهقة، و ذلك بالإعتماد على بعدين: الأول: الحب في مقابل العدوان، الثاني: التلقائية مقابل المراقبة .(Orville Gilbert Brim,Jerome Kagan ; 1980 ; p 557)

النتائج أثبتت أن استقرار أو عدم استقرار التفاعل من طرف الأم ينعكس على نوعية السلوك المراقب من طرف الطفل خاصة في مرحلة الكمون لدى الطفل، فعدم استقرار نوعية التفاعل البيني الصادر من الأم ينعكس سلبا عليه و العكس صحيح و هذا ما يؤثر على مختلف تعاملات الطفل الأخرى في ما يحيط به وبصفة ملاحظة المحيط المدرسي ما يؤثر على تحصيله الدراسي.

2.3 إستقرار التعلق:

عمل الباحث **كارنس Kerns** و زملائه عام 2000 (Kathryn A. Kerns,Rhonda A. Richardson, 2005, p 54)و باستحداث مقياس الأمن لتقييم استقرار التعلق خلال فترة المدرسة، وذلك بمقارنة بين مجموعتين من الأطفال: المجموعة الأولى تضم أطفالا يدرسون سنة 3 إبتدائي، المجموعة الثانية لأطفال يدرسون سنة 5 إبتدائي. كانت النتائج تُشير لوجود استقرار في أمان التعلق المرتبط بالأب مقارنة به مرتبطا بالأم، كذلك نفس الفريق المتخصص و عن طريق مقياس أنماط المواجهة ل**فينيكان Finnegan** و زملائه 1996 لتقييم مدى استقرار استراتيجيات التعلق لدى الأطفال، وُجد هنالك استقرارا كبيرا مع كلا الوالدين، هذا الاستقرار له انعكاس فعال على مدى استجابة الطفل لما يتلقاه من مواد مدروسة.

قام **فارسشاورن Verschwren** و **ماركون Marcoen** عام 2005 بدراسة مقارنة لأطفال يدرسون سنة ثالثة ابتدائي متوسط أعمارهم 8,10 سنوات و أطفال يدرسون سنة السادسة ابتدائي بمتوسط أعمار 11,9 و اتخذوا متغير المقارنة هو مدى استقر ار تصورات و إدراكات التعلق الآمن في علاقة الطفل مع أبيه و أمه.

في كل مرة و مع تقدم سن الطفل وجد الباحثان أن تصورات الطفل و إدراكاته لتعلق آمن مع أمه في ازدياد في حين لم تتغير مع أبيه، هذه النتائج كانت بشكل أوضح مع الإناث من عينة الدراسة.

في عام 2008 و في دراسة لـ **إيزابيلا Isabella** و زملائها أين قاموا بتقييم تطور تصورات التعلق الآمن بين الأطفال و آبائهم لعينات من الأطفال مصنفة إلى 3 مجموعات حسب سنة الدراسة: السنة الأولى، السنة الثالثة، و السنة الخامسة.

كانت النتائج تشير إلى وجود إختلاف حسب الجنس في تطور هذه التصورات فالإناث تتطور هذه التصورات أكثر تجاه أمهاتهم، أما الذكور فالعكس هذا ما يثير تساؤلات حول إمكانية وجود علاقة بين التحصيل الدراسي حسب الجنس و مدى تطور هذه التصورات حسب نتائج هذه الدراسة.

عام 1996 **فنيكان Finnegan** و زملائه أجروا دراسة حول مدى توظيف أطفال المدرسة أمهاتهم في مختلف التحديات و المشاكل التي يواجهونها و ذلك باستخدام مقياس التجنب و الإنشغال المبني من

طرف نفس الفريق على أطفال أعمارهم بين 8 و 12 سنة .(Kathryn A. Kerns,Rhonda A. Richardson, 2005, p 55).

كانت النتائج تؤكد أن الطفل في هذا العمر يصبح منفصل عن امه و لا يشركها في مشاكله و تحدياته و هو ما يساعد الطفل بأن تكون له الإستقلالية التي تساعده ليتوافق مع متطلبات الدراسة، لكن لوحظ أن الذكور أقل استعمالا لاستراتيجيات الإنشغال من الإناث،كما وجد اختلافا في نوعية العلاقة الوالدية–طفل عند نهاية مرحلة التمدرس حسب الجنس.

في عام 2000 و في دراسة لـ **أمانيتي Ammaniti** و آخرون قاموا بتقييم مدى استقرار خصائص التعلق لكل طفل من العينة التي كانت لأطفال أعمارهم بين 10 و 14 سنة و كانت النتائج تشير إلى أن خصائص نمطي التعلق الآمن و غير المنتظم أكثر إستقرارا منها عند نمطي التعلق المنشغل و التجنبي (Kathryn A. Kerns,Rhonda A. Richardson, 2005, p 59) و هي دراسة محفزة للدراسة الحالية التي نحن بصدد إجرائها.

و في دراسة أخرى سنة 2005 من طرف **نيكيرسون Nickerson** و **ناكل Nagle** .**R**. M) (Lerner,L.Steinberg, 2009, p 370 لبحث كيفية تطور التعلق لأطفال حسب السن، العينة مكونة من أطفال بعمر 9 سنوات و آخرين بسن 11 سنة و مجموعة ثالثة لأطفال بسن 13 سنة، وجد هذان الباحثان بأن الأطفال بعمر 9 سنوات لهم درجة أعلى من الثقة أثناء تعاملهم مع والديهم مقارنة مع الأطفال بعمر 11 و 13 سنة، كما أن الأطفال بعمر 11 سنة لديهم درجة من الثقة في تعاملهم مع والديهم أعلى مقارنة مع الأطفال بسن 13 سنة، و هذه الدراسة التي تشير إلى أن الطفل و مع بداية مرحلة المدرسة يحتاج إلى وضع الثقة بما يجده من اسناد من والديه، لكن و مع مرور السنوات يبدأ يستقل مع وعيه الأكبر و مستوى التعليم و التحصيل الدراسي الذي يساعده على الاستقلالية شيئا فشيئا و ضخ مزيد من الثقة بنفس الطفل.

خلاصة :

إن التحصيل الدراسي المتدني مشكلة حقيقية تؤرق الوالدين و المؤسسات التربوية، لكنه كثيرا ما يكون انعكاسا لحالة نفسية سيئة يمر بها الطفل قد لا ينتبه لها من حول هذا الطفل، و لكن تدني تحصيله الدراسي يعتبر عرضا ظاهرا يحكي معاناته الداخلية، لذا فأن المختص النفساني له دوره الفعال في مثل هذه الحالات.

الجانب التطبيقي للدراسة

طرح إشكالية الدراسة:

يختص مصطلح التعلق بذلك الإرتباط الإنفعالي الذي يوجد بين الطفل و من يقوم برعايته، حيث يشير **باولبي Bawlby** دائما إلى الأم كصورة للتعلق الذي يرى أنه " البحث و الإحتفاظ بالعلاقة مع الآخر" (Stephanie Leblanc, 2007, p 55) ، فالتعلق حسب **باولبي** يتم لأن الطفل في حاجة إلى الإتصال الإجتماعي، وهو ينمو ويتطور من خلال علاقاته وتفاعلاته مع الأفراد المحيطين به، كما يؤثر التعلق على الطريقة التي يبني بها الطفل علاقاته مع الاخرين خلال حياته، إن التعلق بهذا المفهوم العلمي هو نتاج مجهود للبريطاني **باولبي Bowlby** صاحب نظرية التعلق التي أحدثت هزة علمية في مجالات العلوم التربوية والنفسية منذ عام 1948 و التي أعطت تفسيرات بمنظور مختلف لنمو الكائن البشري و علاقة الطفل بوالديه، فتح بذلك مجالا واسعا للبحث في مختلف الظواهر السلوكية المرتبطة بالتعلق، منذ خمسينيات إلى سبعينيات القرن الماضي، إكتسحت نظرية التعلق قاعدة كبيرة، وأخذت الأبحاث تدرس الجانب العلائقي البدائي الذي يميز نوعية الإرتباط بين الطفل و من هو في محل الرعاية و ما ينتج عن ذلك في مختلف المظاهر الحياتية على امتداد عمر هذا الإنسان، فهنالك دراسات تناولت التعلق في قالب أنثروبولوجي كالدراسة التي قامت بها ماري **أينسوارت Mary Ainsworth** سنة 1955 على طبيعة التعلق عند أطفال إفريقيون من أوغندا، وعلى قبائل من كينيا (قبائل Gusiis) من طرف العالمان **كارموان Kermoian** و **ليدرمان Leiderman** عام 1986، كما أن هنالك دراسات أخرى للتعلق كدراسة لـ **زيفالكينك Zevalkink** و آخرون في 1999 عن نمط التعلق عند الأطفال لعائلات إندونيسية بجزيرة جافا Java، و عدة دراسات حول التعلق في العائلات المهاجرة، مثل دراسة **إيزندورن Van Izendoorn** عام 1990 و غير هذه الأبحاث التي درست التعلق في مناحي مختلفة للطابع الإجتماعي البشري (Nicole Guedeney, Antonie Guedeney, 2010, pp69-75).

يذكر المختصون بالتعلق أن هنالك إضطرابات التعلق و التي تعزو للخلل الذي يطرأ على العلاقة الوالدية بالطفل، و هنا تطرح العديد من التساؤلات عن العلاج و التكفل، و عن إمكانية تحسين التعلق لدى الفرد لكي يصبح آمنا وبالتالي خالي من الاضطرابات النفسية (Nathalie Bigras, Lise Lemay, 2012, p202). ، لذا من المنطق التركيز على النظام العلائقي الأولي في الطفولة أين يكون التعلق مرنا و يعطينا فرصة أكبر للتحكم به و تحسينه (Op.cit, p199).

يبقى الطفل تحت الرعاية الوالدية إلى أن يبدأ أول نوع من الإستقلال عند دخول الطفل إلى المدرسة أين يدخل في عالم جديد و تشرك المدرسة في تربية الطفل، تعد المدرسة مخبر مثالي لدراسة مختلف الظواهر النفسية–السلوكية للطفل، إذ يصعب على كثير من الدراسات إجراؤها عندما يكون الطفل في كنف والديه (طفل ما قبل المدرسة). و تعطي مرحلة التمدرس فرصة للكشف عن إضرابات التعلق التي يعاني منها الطفل من خلال مدى تكيفه مع الوسط المدرسي.

إن الإهتمام بموضوع التعلق عند طفل المدرسة يجعلنا نتساءل عن نوعية التعلق و مدى ارتباطه بالتحصيل الدراسي، إذ أن التحصيل الدراسي له إنعكاس على كل المراحل العمرية القادمة للطفل من كل النواحي: الشخصية، و الفكرية، الاجتماعية و المهنية ما يبرز القيم الذاتية لهذا الإنسان سواءا بنظرته لنفسه أو نظرة من حوله إليه حسب نوعية تحصيله الدراسي جيدا كان أو متدنيا.

أثبتت الدراسات أن التحصيل الدراسي للطفل لا تتحكم فيه فقط العوامل المتأتية من الوسط المدرسي (المعلم، الجو الدراسي، المستوى الاجتماعي، الثقافي للأسرة، طرق التعليم...) بل هنالك عوامل ذاتية في الطفل لها تأثيرها على ذلك، تظهر في الإضطرابات المختلفة، يمكن أن نذكر هنا إضطرابات صعوبة التعلم، تتجلى مثلا في عسر القراءة، عسر الكتابة، عسر الحساب؛ أو إضطرابات معروفة في الوسط المدرسي مثل الرهاب المدرسي، قلق الإنفصال، أو غير ذلك من الإضطرابات (Nadine Demogeot, 2009, p4) ؛ لكن ماذا عن تأثير التعلق عند الطفل على تحصيله الدراسي.

في عام 2004 و في دراسة بالولايات المتحدة الأمريكية لـ **أكرمان، براون و أيزارد** ,**Ackerman Brown et Izard** تناولت العلاقة بين سوء العاملة المتمثلة في الصرامة الوالدية و صعوبات التعلم و اضطرابات السلوك، على عينة من 110 من الأطفال إضافة إلى آبائه و أمهاتهم، أين أثبتت نتائج هذه الدراسة أن الصرامة الوالدية مسؤولة عن ضعف المهارات الأكاديمية و عن المشاكل السلوكية الخارجية (Stéphanie Leblanc, 2007, p201).

و في عام 2001 و في دراسة لـ **كينارد Kinard** ، و التي اهتمت بالعلاقة بين سوء المعاملة المتمثلة في الإعتداء الجسدي و الجنسي على الطفل و صعوبات التعلم، كانت العينة تحوي 195 طفل متمدرس أعمارهم بين 6 و 12 سنة، حيث أكدت النتائج عن وجود ضعف في مادتي القراءة و الرياضيات عن الأطفال المتمدرسون الذين عانوا من سوء المعاملة المتمثلة في الإعتداءات الجسدية و الجنسية (Op.cit, p227).

و في كندا عام 1999 و في دراسة وطنية مطولة على الأطفال عن أثر المعاملة الوالدية على سلوك الطفل في المدرسة لعينة من 2250 طفل لا تزيد أعمارهم عن 11 سنة، خلصت هذه الدراسة عن أن الأولياء الذين يستعملون أساليب إنضباطية غير فعالة، عكسية أو سلبية، تجعل بصفة أكبر تعرض أطفالهم لاضطرابات سلوكية تظهر نتائجها في المدرسة(Op.cit, p244) .

من هذه الدراسات الثلاث الأخيرة و غيرها من مثيلاتها و التي سنشير إليها على امتداد هذا الدراسة، يتأكد لدينا أن نوعية العلاقة بين الطفل و من هو في محل الرعاية (أم، أب، مربي...) لها ارتباط بتحصيله الدراسي، هذه العلاقة و التي قد يمكن التكلم فيها من عدة جوانب، من بينها نمط التعلق.

من كل ذلك يمكن أن نبلور إشكالية هذه الدراسة بطرح السؤال الآتي:

- ما طبيعة نمط التعلق السائد عند حالات الأطفال المتمدرسون ذوي التحصيل الدراسي المتدني؟

بناءا على هذه السؤال يمكن صياغة الفرضية العامة الآتية:

- نمط التعلق غير الآمن هو السائد عند الأطفال ذوي التحصيل الدراسي المتدني في الحالات محل الدراسة.

يمكن صياغة فرضيتين جزئيتين لهذه الفرضية العامة كالآتي:

1. نمط التعلق القلق هو السائد عند الأطفال ذوي التحصيل الدراسي المتدني في الحالات محل الدراسة.
2. نمط التعلق التجنبي هو السائد عند الأطفال ذوي التحصيل الدراسي المتدني في الحالات محل الدراسة.

الفصل الثالث : اجراءات الدراسة

تمهيد

1. منهجية البحث

2. تقديم مكان إجراء البحث

3. مجموعة البحث

4. أدوات البحث

خلاصة

تمهيد:

يرى معظم السيكولوجيين أن الإنسان كائن حي بالغ التعقيد، لديه القدرة على القيام بردود أفعال، والوصول إلى أفكار غامضة ومعقدة، ولكن مهما يكن تعقد الفرد فإن دراسته ودراسة توظيفه النفسي والقوانين التي تحكم سلوكه إنما هي علم بحد ذاته، وعلم النفس العيادي هو أحد تلك العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان وذلك بالإعتماد على عدة مناهج من بينها المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة، وهو المنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة من خلال الخطوات التالية:

1. إعتماد نتائج الإختبارات التحصيلية لتحديد أفراد العينة المستهدفة في الدراسة.
2. تطبيق المقابلة نصف الموجهة الخاصة بالتعلق (مقابلة التعلق للطفل).
3. تمرير إستبيان تصنيف نمط التعلق للأطفال في سن الكمون.
4. مناقشة وتحليل النتائج.

وقد تناولنا في هذا الفصل تعريف بمنهجية بحثنا ومكان إجراء الدراسة ومجموعة البحث وأدواته.

1. منهجية البحث:

لقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج العيادي الذي يطمح لدراسة الإنسان كوحدة كاملة لا تتجزأ، من خلال صراعاته، انشغالاته، توقعاته و ميولاته العادية و /أو المرضية، يرتبط بعلماء عرفوا بإنتمائهم و تشجيعهم لهذا النوع من المناهج.

و على رأس هؤلاء نذكر **دانيال لاغاش** D. Lagache و الذي يعتبر، بالنسبة للفرنسيين، الشخص الذي يعود الفضل إليه في وصف حدود علم النفس العيادي.

2. تقديم مكان إجراء البحث:

لإجراء البحث الميداني وقع الإختيار على إبتدائية المجاهد بوحفص عبد القادر الواقعة في الشمال الشرقي لبلدية ضاية بن ضحوة، وهي مؤسسة تربوية تأسست سنة 1989 و تضم 13 أقسام لمختلف مراحل التعليم الإبتدائي، يدرس بها 14 معلما إثنان منهم معلمي فرنسية.

تم اختيارنا لهذه المؤسسة نظرا لتوفرها على مجموعة بحثنا و كذا للتسهيلات التي وفرتها لنا إدارة المدرسة من أجل الإتصال بأفراد العينة من الأطفال المتمدرسين بها و إجراء المقابلات اللازمة و تمرير الإستبيان أداة الدراسة في أي وقت يُختار لذلك و في ظل شروط حسنة.

3. مجموعة البحث:

تتكون مجموعة بحثنا من سبع أطفال متمدرسون لديهم تحصيل دراسي متدني (الأسماء في الجدول غير حقيقة) قمنا باختيار كل فرد من العينة وفق ما يلي:

- أن يكون الطفل المتمدرس يبلغ من العمر 11 سنة، إذ يفترض أن يكون يدرس بآخر قسم إبتدائي و هو قسم السنة الخامسة فيكون له ثراء لغوي معبر أثناء المقابلة مقارنة بباقي تلاميذ التعليم الإبتدائي الذين يقلون عنه عمرا.

- أن يكون تحصيله الدراسي متدني بمعدل يقل عن ستة من عشرة 10/06 من متوسط مجموع معدلي الفصل الأول و الفصل الثاني للسنة الدراسية ا لحالية 2016/2015، هذا المعدل تم اختياره بناءا على مشاورة المعلمين و التربويين الذين أدرجوا من يتحصل على المعدل أقل من 6 من 10 ضمن الذين لديهم تحصيل دراسي متدني.
- تقبل الطفل المشاركة في الدراسة و إمكانية إجراء مقابلتين.

الجدول رقم 1 : جدول وصف مجموعة البحث

الإسم	الجنس	العمر (سنة)	السنة الدراسية	المعدل الدراسي من (10)
نور الدين	ذكر	11	3 إبتدائي	3.86
مبروكة	أنثى	11	4 إبتدائي	4.5
إلياس	ذكر	11	4 إبتدائي	2.83
عبد الله	ذكر	11	4 إبتدائي	3.1
وسيلة	أنثى	11	4 إبتدائي	4.84
عبدو	ذكر	11	4 إبتدائي	4
ريحانة	أنثى	11	5 إبتدائي	5.4

يتبين من الجدول أن أفراد العينة تتضمن أربعة ذكور و ثلاثة إناث، خمسة منهم يدرسون في السنة الرابعة إبتدائي و واحد السنة الخامسة إبتدائي أما الآخر فيدرس في السنة الثالثة إبتدائي.

4. أدوات البحث:

بعد طرح الإشكالية و التمكن من صياغة الفرضيات فإنني توصّلت إلى معرفة أنه قد يكون بالإمكان التوصل إلى التحقق من هذه الفرضيات من خلال اللجوء إلى تقنية المقابلة نصف الموجهة الخاصة بالتعلق للأطفال ، إضافة إلى تمرير إستبيان التعلق للطفل مرحلة الكمون على هذه العينة من الأفال المتمدرسين و الذين يعانون من تحصيل دراسي متدني.

1.4 الإختبارات التحصيلية لتقييم التحصيل الدراسي لأفراد العينة:

تذكر الدكتورة **زلوف منيرة** أن التحصيل الدراسى هو ذلك الإنجاز التحصيلي للتلاميذ في مادة أو مجموعة من المواد الدراسية مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات التي تجرى في المدرسة (زلوف منيرة، 2011، ص 65)، كما يشير كل من **هادي مشعان ربيع** و **إسماعيل محمد الغول** بأنه يمكن إخضاع أداء ما يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة للقياس عن طريق درجات إختبار و تقديرات المدرسين أو كليهما (هادي مشعان ربيع، إسماعيل محمد الغول، 2006، ص 83).

يوافق **سيد خير الله** هذا المفهوم حين يعرفه على أنه مجموع الخبرات و المعلومات المقاسة عن طريق الإمتحانات في المدارس، و هو ما يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية التي امتحن فيها.

أما **حسن طلعت إبراهيم لطفي** فيرى بأنه مدى تفوق الطالب من الناحية الدراسية عن طريق الحصول على الاختبارات النهائية على تقديرات مرتفعة نسبيا من مختلف المقررات التي يدرسها (ناصر ميزاب، 1988، ص 70).

أمّا **شابلن Chaplin** فقد ورد له في قاموس علم النفس سنة 1971 أن التحصيل بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل الدراسي أو الأكاديمي يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة (Chaplin,J.P., 1979, p96).

من هذه الآراء و غيرها يجمع المختصون التربويون و النفسانيون أن الإختبارات التحصيلية المجرات في المؤسسات التربوية يمكن إعتمادها علميا لتقييم التحصيل الدراسي لدى الأطفال ، إعتمادا على ذلك تم تحديد أفراد العينة من الأطفال المتمدرسين و الذين لديهم تحصيل دراسي متدني أقل من 06 على عشرة في الموسم الدراسي الحالي لهذه الدراسة 2016/2015 كما هو مبين في الجدول السابق و ذلك باعتماد متوسط مجموع المعدلين الفصليين الأول و الثاني إذ أن معدل الفصل الثالث لن يتسع لهذه الدراسة لانتظاره نظرا للجدول الزمني الملزم لإكمالها ، كما انتبهت لملاحظات المعلمين على نتائج التلميذ المدرج في العينة من دفاتر نتائج الإمتحانات و أيضا قيمة المعدل السنوي للسنتين الدراسيتين الماضيتين 2014/2013 و 2014/ 2015 التي ستساعد في المناقشة و تفسير النتائج لاحقا.

2.4 مقابلة التعلق للطفل: **Child Attachment Interview** (**CAI**)

هي مقابلة نصف موجهة تطبق على طفل مرحلة الطفولة المتوسطة مابين (08 - 13) سنة، تهدف لمعرفة الحالة النفسية الحالية تجاه تعلق الطفل و تحوي على 17 سؤالا.

المقابلة تدوم حوالي ساعة كاملة، وتنقسم إلى أربع أجزاء:

1. العلاقة مع كل واحد من والديه، إذ يطلب منه تحديد ثلاث صفات لعلاقته مع كل واحد من الوالدين ثم يرفق كل صفة بذكرى أو حادثة ما.
2. الجزأين الثاني و الثالث يركزان على خبرات الفرد الخاصة، ما إذا كان تعرض للتهديد، تحرش أو فراق عن الوالدين.
3. وفي الأخير يسأل الطفل عن أمنياته لما يكبر و نظرته للمستقبل و علاقة ذلك بالخصائص الوالدية (لتقييم علاقاته بصور تعلقه)

مقابلة التعلق للطفل بنيت و طورت من طرف **ماري تارجت Mary Target** و **باتر فوناجي Peter Fonagy Yael** و **شمولي كوتز Shmueli-Goetz** عام 2003 بجامعة كوليدج بلندن و هي الآن محل تطوير لإضافة بعض البنود لتشمل الأطفال من سن 08 سنوات إلى المراهقين بسن 16 سنة (Steve Farnfield,Paul Holmes, 2014, p 122).

مقابلة التعلق للطفل تبرز الخصائص الذي يتميز بها كل نمط من أنماط التعلق الآمن، و أنماط التعلق غير الآمن لدى الطفل وتدرس مدى تأثير خبراته على شخصيته.

كيفية تطبيق المقابلة وتصحيحها:

1 **التطبيق:** المقابلة تدوم حوالي ساعة كاملة، يتم كتابة وتسجيل كل التعليقات بما فيها الإيماءات والإنفعالات السلوكية المقدمة من طرف المبحوث.

2 **التصحيح:** يقوم المختص المصحح بوضع درجة لكل عنصر من العناصر التسعة التي تقيمها هذه الأداة و هي:

1. **الإنفتاح العاطفي،**
2. **التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق،**
3. **إستخدام الأمثلة،**
4. **إبداء الغضب** (تجاه الأم، تجاه الأب)،
5. **المثالية** (مثالية الأم، مثالية الأب)،
6. **الرفض** (رفض الأم، رفض الأب)،
7. **حل الصراعات،**
8. **التماسك،**
9. **مستوى نقص الأمن.**

ثلاثة من هذه العناصر تُقَيم من جانبين تُجاه الأم و أيضا تُجاه الأب و هي كل من (إبداء الغضب، المثالية و الرفض). كل عنصر أو صفة تُقَيم بوضع درجة من تسعة (09) درجات من 1 إلى 9 بدائل: الأول ليس صحيح أبدا والأخير صحيح جدا.

يحدد البديل المناسب لكل عنصر، ثم يقوم المختص و بالإعتماد على درجة كل صفة من الصفات التسعة بتحديد نمط تعلق الطفل و خصائص تعلقه، بل و عدة جوانب تتعلق بالتشخيص و التكفل فيما بعد.

تعتبر مقابلة التعلق للطفل أداة مؤسسة بدقة و تعتبر من أوثق الأدوات للكشف عن تعلق الطفل بأمه (David Shemmings et al., 2015, p. 30).

قام الباحث بترجمة المقابلة من الأنجليزية إلى العربية، ثم عرض الترجمة و النسخة الأصلية على ثلاثة خبراء في المجالين اللغوي و علم النفس للتحقق من عدم تغير المعنى أو مدلولية أسئلة المقابلة.

3.4 استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون ASCQ :

يعتبر هذا الإستبيان من أفضل الأدوات و للتعرف على تعلق طفل مرحلة الكمون أي لعمر يمتد من ست 06 إلى 12 سنة عبر علاقاته في محيطه، و يعطي درجات من 1 إلى 5 لثلاثة فئات من أنماط التعلق الآمن، القلق، و التجنبي.

أعد هذا الإستبيان كل من **فينزي** .**Finzi, R**، **هار إيفن**.**Har–Even, D**، **ويزمان** .**Weizman, A** ، **تيانو** .**Tyano, S**، و **شنيت** .**Shnit, D** . سنة 1987 إلى أن تطور في صيغته الحالية سنة 1996 (Christine F. H., 2009, p 95).

و يحتوي هذا الإستبيان على 15 بندا كل خمسة 5 بنود منها تخص نمطا من أنماط التعلق الثلاثة الآمن ، القلق، التجنبي على النحو التالي:

- **النمط الآمن**: البنود (1، 3، 7، 10، 15)
- **النمط القلق**: البنود (5 ،6 ،9 ،11، 14)
- **النمط التجنبي**: البنود (2، 4، 8، 12، 13)

يقوم المصحح بجمع درجات كل نمط المحددة من **01** (**خاطئ تماما**) إلى **05** (**صحيح تماما**)، ليتعرف على نمط تعلق الطفل الممرر عليه الإستبيان و ذلك بتحديد نمط التعلق الأعلى تنقيطا.

قمت بترجمة الإستبيان إلى العربية من اللغة الأنجليزية، ثم عرضه على 4 خبراء مختصين باللغتين العربية و الأنجليزية، و أيضا مختصين في ميدان علم النفس و بناء الأختبارات و المقاييس النفسية، من بينهم الأستاذ الدكتور أحمد الصمادي أستاذ في الإرشاد النفسي، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك بالأردن، و الدكتورة أسماء بدري الابراهيم استاذة بكلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت الأردنية.

قمت بعد ذلك بالتأكد من ثبات و صدق المقياس بعد الترجمة على عينة عشوائية من 20 فردا لأطفال متمدرسون بسن 11 سنة أي بنفس عمر الأطفال أفراد العينة محل الدراسة مع أن هذا الشرط غير ملزم منهجيا لكن إعتمدته إحترازا و لزيادة صدق الأداة على العينة المستهدفة، لكن بدون مراعاة مستوى التحصيل الدر اسي لديهم لعدم أهمية ذلك.

لتأكيد ثبات هذا الإستبيان إستعملت **طريقة التطبيق وإعادة التطبيق** طبق الاختبار وأعيد تطبيقه على عينة الصدق والثبات بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين باستعمال معامل الارتباط **بيرسون Pearson** حيث وجد أن **ر** تساوي 0.96 ، وبحساب معامل التحديد والذي يساوي **ر²** كانت النتيجة 0.92 وهي تعني أن معامل الاستقرار قوي أي أن 92% من أداء التلاميذ على الاختبار يمكن إرجاعها إلى درجات التطبيق وإعادة التطبيق وعليه فالاختبار ثابت.

أما بالنسبة لصدق الأداة و باستعمال طريقة **الصدق التمييزي** تم حساب هذا النوع من الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين مجموعتين متناقضتين، حيث رتب الأفراد ترتيبا تنازليا ثم قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات بنسبة 33.33% (نسبة فؤاد البهي السيد) ثم تمت المقارنة بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا باستعمال اختبار **ت ستودنت** لعينتين مستقلتين، وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، حيث أن قيمة **ت** المحسوبة = 6.70 وهي دالة عند مستوى الدلالة عند 0.01، وبما أن قيمة **ت** المحسوبة أكبر من قيمة **ت** المجدولة فإن المقياس صادق.

خلاصة:

تعتبر منهجية البحث و خطواته العمود الفقري في أي دراسة علمية، فهي مقياس لمدى قوة و موضعية أي بحث علمي .و لإنجاز بحثنا هذا اخترنا المنهج العيادي بهدف دراسة كل حالة على حدا من أجل التعرف على نمط التعلق من خلال تطبيق مقابلة نمط التعلق للطفل ، أيضا تمرير استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون على كل فرد من أفراد مجموعة بحثنا .

مجموعة بحثنا تضم 7 أطفال متمدرسين لديهم مستوى تحصيل دراسي متدني أعمارهم محددة بسن 11 سنة.

و فيما يلي سنتطرق لتحليل المعطيات التي حصلنا عليها، مع مناقشة فرضيات البحث.

الفصل الرابع : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1. عرض نتائج الدراسة

1.1 عرض نتائج مقابلة التعلق للطفل

2.1 عرض نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون

2. عرض و مناقشة كل حالة من حالات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بتقديم عام لنتائج الدراسة بعرض نتائج مقابلات التعلق لكل حالة من حالات الدراسة، و أيضا نتائج استبيان نمط التعلق، وبعدها سنعرض الحالات ونناقشها حالة بحالة لنتوصل في الأخير إلى الاستنتاج العام.

1. عرض نتائـج الدراسة:

1.1 عرض نتائج مقابلة التعلق للطفل (CAI):

الجدول رقم 2: نتائج مقابلة التعلق لأطفال العينة

الحالة	الانفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	استخدام الأمثلة	إبداء الغضب تجاه الأم	إبداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
نور الدين	2	3	2	3	3	2	2	5	5	2	3	7	تجنبي
مبروكة	2	4	2	5	6	4	4	5	6	4	3	6	قلق
إلياس	2	2	1	3	2	2	3	6	6	2	3	8	تجنبي
عبد الله	8	7	7	2	2	4	6	2	2	7	6	3	آمن
وسيلة	4	4	4	8	8	3	3	6	6	4	4	8	قلق
عبدو	5	3	5	6	8	2	2	5	8	5	4	7	قلق
ريحانة	4	3	4	7	7	2	2	7	7	3	4	8	قلق

جاءت نتائج تقييم مقابلة التعلق للطفل لعينة البحث مؤشرة على وجود حالة وحيدة من الأطفال لديهم نمط تعلق آمن هي حالة **عبد الله** ، أما الستة الآخرون فلديهم نمط تعلق غير آمن حيث أن **نور الدين** و **إلياس** لديهما نمط تعلق تجنبي، أما **مبروكة** و **وسيلة** و **عبدو** و **ريحانة** لديهم نمط تعلق قلق، سيتم التطرق لهذه البيانات التي على الجدول السابق بشرح أكثر في مناقشة النتائج و تفسيرها.

2.1 عرض نتائج استبيان التعلق لطفل مرحلة الكمون ASCQ:

الجدول رقم 3: نتائج أنماط تعلق أفراد مجموعة البحث

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
نور الدين	5 / 9 1,8 =	5 / 9 1,8 =	5 / 15 **3** =	**تجنبي**
مبروكة	5 / 19 3,8 =	5 / 22 **4,4** =	5 / 15 3 =	**قلق**
إلياس	5 / 12 2,4 =	5 / 12 2,4 =	5 / 14 **2,8** =	**تجنبي**
عبد الله	5 / 20 **4** =	5 / 19 3,8 =	5 / 11 2,2 =	**آمن**
وسيلة	5 / 20 4 =	5 / 22 **4,4** =	5 / 12 2,4 =	**قلق**
عبدو	5 / 20 4 =	5 / 22 **4,4** =	5 / 13 2,6 =	**قلق**
ريحانة	5 /18 3,6 =	5 / 20 **4** =	5 / 8 1,4 =	**قلق**

يتضح لنا من خلال الجدول أن ستة حالات من سبعة لديها نمط التعلق غير الآمن وهي مقسمة كالتالي: أربعة حالات لديها نمط تعلق غير آمن قلق حيث كانت درجاتها على سلم نمط التعلق **4,4** من 5 لكل من حالات **مبروكة** و **وسيلة** و **عبدو** و **4** من 5 في حالة **ريحانة** ، إضافة لحالتان لديهما نمط تعلق غير آمن تجنبي تحصلا على درجات **3** من 5 في حالة **نور الدين** و **2,8** من 5 في حالة

إلياس، و حالة واحدة فقط نمط تعلقها آمن هي حالة **عبد الله** و الذي تحصل على درجة **4** من 5 حسب سلم نمط التعلق.

الأمر المثير للملاحظة هو تطابق نتائج كل من مقابلة التعلق و استبيان التعلق من حيث تحديد نمط تعلق كل فرد من أفراد العينة، و هذا يعطينا ارتياح آخر عن مدى صدق و ثبات الأداتين من جهة، و أيضا لوجود ثقة كبيرة في صحة الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة، و كذلك الثقة الكبيرة في نتائجها.

2. عرض و مناقشة كل حالة من حالات الدراسة:

1.2 عرض و مناقشة حالة نور الدين:

كانت نتائج نور الدين في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 4]

الحالة	الانفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	استخدام الأمثلة	إبداء الغضب تجاه الأم	إبداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
نور الدين	2	3	2	3	3	2	2	5	5	2	3	7	**تجنبي**

كما أن نتائج استبيان التعلق لديه كما يلي: [الجدول رقم 5]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
نور الدين	5 / 9 1,8 =	5 / 9 1,8 =	5 / 15 **3** =	**تجنبي**

يعتبر نور الدين الأخ الثاني في الترتيب في عائلة تتكون من الأم و الأب و أربعة إخوة، يدرس نور الدين في السنة الثالثة ابتدائي حيث يفترض به أن يدرس بقسم السنة الخامسة مع أقرانه، و لكنه أعاد السنة مرتين حيث أعاد السنة الثانية بالموسم الدراسي 2014/2013 فكان معدله السنوي في حدود 5 من 10، ثم في السنة الثالثة موسم 2015/2014 معدله السنوي 3,59 من 10، مما جعله ذلك يعيد السنة الثالثة للموسم الموازي لزمن إجراء هذه الدراسة فمتوسط معدلي الفصلين الأولين من الموسم 2016/2015 هو 3,86 من 10 رغم إعادة السنة.

و كانت الملاحظات المسجلة في دفتره المدرسي من طرف معلميه ترتكز على عدم تركيزه و عدم انتباهه.

كانت نتائج مقابلة التعلق و الاستبيان متطابقة بحيث يبين الجدولين في الأعلى أن لدى نور الدين نمط تعلق غير آمن يتجلى في نمط التعلق التجنبي .

مقابلة التعلق مع نور الدين سمحت للباحث للتعرف على معاناته، إذ و مع أول سؤال من المقابلة بدا و كأنه لا يفهم جيدا للتعليمات إلا بعد إعادتها برفع الصوت، وبعد الاستفسار تبين أنه يعاني نقصا حادا في السمع، قابله ذلك عدم إدراك ذلك من طرف معلمتيه (العربية و الفرنسية) و إدارة المؤسسة، ما ألزم المختص بإشعار الإدارة التي استجابت بإعلام المعلمتين و تغيير مكان جلوسه للمقعد الأمامي في القسم، إذ كان سابقا يجلس في آخر مقعد، كان هناك تساؤلات عن عدم اتصال الوالدين بالمؤسسة لإشعارها بإشكالية نور الدين السمعية لكن لم يتم ذلك، لكن نور الدين صرح أنه لم يزر الطبيب من قبل. هذا الأمر جعل الباحث كمختص و من باب الالتزام الأخلاقي استدعاء الأم عن طريق المؤسسة للوقوف أكثر على المشكل و تفسيرها و للمساعدة إن لزم الأمر.

إستطاع الباحث الحصول على معلومات أكثر من الوالدة التي صرحت أن الوالدين لم يدركا جيدا مشكلة ابنهما في نقص السمع لديه، رغم المؤشرات التي سردتها و التي تبين أنه يعاني ضعفا في السمع، مثلا تقول الأمْ "كثيرا ما اناديه بالبيت نور الدين... نور الدين و هو مار بجانبي و لا يلتفت لي ، كنت أظنه لا يريد تنفيذ الأمر حتى أني أقوم بضربه فيقول لماذا تضربينني أمي، فعندما أقول له انا أناديك و أنت تتعمد عدم الإصغاء فيصرح أنا لم أسمعكي"، كل هذه المؤشرات و غيرها تؤكد طبيعة العلاقة بين نور الدين و أمه، إذ يبدو أن العلاقة بينهما غير مبنية بصفة مكتملة تجعلها ترقى لأن تهتم امه بحاجياته و ما يعانيه، كما أن الطفل يتجنب إذن التعبير عن مشاعره و حاجياته، و هذه من أهم ميزات و خصائص نمط التعلق التجنبي.

كانت أطوار مقابلة التعلق مع نور الدين تبين في خطواتها أن لديه نمط تعلق تجنبي، فمن العناصر التي تقيمها مقابلة التعلق و حسب الجدول الذي يظهر النتائج الخاصة بنور الدين كانت الدرجات مرتفعة عند مستوى نقص الأمن إذ كانت لديه 7 من 9 ويفسر ذلك كثرة المواقف التي يذكرها و التي يشعر فيها بالخوف و عدم تأمين الجو الآمن من حوله حتى في البيت حيث صرح بتعرضه للضرب من طرف أبيه و حتى أخوه الأكبر حيث يقول مثلا " مرة رجعت للدار طبطبت، فتحلي خويا الباب و ضربني ضربا مؤلما بلا سبب، هكذا برك؟؟"، و يقول أيضا " دايما يضربني" و أيضا يذكر أنه في مرة من المرات عمد أخوه إلى دراجته الهوائية و خربها له بالكامل بدون أن يفهم السبب، هذه المواقف العدوانية التي يتلقاها نور الدين كان يقابله عدم إهتمام من طرف الوالدين بل يتلقى الضرب حتى من والديه، و بالتالي

تقل ثقة الطفل بأن أمه ستلبي حاجاته التي يطلبها و خاصة الأمن فيتجنب الإتصال بأمه كآلية دفاعية تحميه من القلق الناتج عن رفض الأم له و عدم استجابتها لمتطلباته.

كانت درجات رفض الوالدين مرتفعة نسبيا بمعدل 5 من9 و هو مؤشر منطقي عند الأطفال ذوي نمط التعلق التجنبي إذ يذكر نور الدين أنه حدث فراقا عن والديه عند ذهابه للعاصمة عند أخواله لأيام، لم يبدي مشاعر تشوق لأمه، و حتى عند عودته كان لقائه بها بدون إهتمام أو إثراء في التعبير عن تلك اللحظة، يفسر هذا أيضا منطقية تدني مثالية الوالدين لديه بدرجة 2 من 9، كما أن الإنفتاح العاطفي متدني بدرجة 2 من 9 و هي خاصية مهمة للنمط التجنبي.

يعاني نور الدين من تدني كبير في ثقته بنفسه، إذ يذكر كثرة تعرضه للتعدي النفسي و الجسدي حتى من زملائه الحاليين في القسم رغم صغر سنهم عنه بسنتين فمن المنطقي أن نجد لديه تدني في درجة حل الصراعات بمقدار 2 من 9، كذلك تدني درجة التوازن في المؤشرات الإيجابية و السلبية لصورة التعلق لديه بدرجة 3 من 9 و يفسره التأرجح النفسي لدى الطفل في كون الأم التي من المفروض أن تلبي حاجاته و تعمل على تحسين صورة التعلق في علاقتها معه يجدها رافضة لإتمام العلاقة و رفضها له، فقد كان نور الدين يذكر أان لديه مشاكل مع والديه لكن لا يذكر أمثلة أو مواقف حدثت معه تبين ذلك، فيتهرب بقوله "نسيت" و عند إلحاح المختص يذكر أنه لا يريد ذكر أمثلة.

هذا ما يعلل درجة 3 من 9 من حيث التماسك، كما أن التجنبي نجد لديه نقص الإنتاجية في سرد القصص و الأمثلة و هو ما يفسر درجة نور الدين في استخدام الأمثلة و هي 2 من 9.

يضع إستبيان نور الدين في خانة نمط التعلق التجنبي بدرجة 3 من 5 متقدما كثيرا عن درجات النمطين المتبقيين الآمن و القلق بقيمة 1,8 لكل منهما.

من درجات نور الدين على بنود الإستبيان نجده من الصعب عليه أن يثق في الآخرين حتى لو كانوا أصدقاء عزيزون عليه و هذا من خصائص نمط التعلق التجنبي عند الأطفال، إذ لا يمكن لطفل لا يثق بأمه في بناء علاقة معها أن يبني علاقة ثقة مع من هو أقل منها شأنا، كما أنه يتودد و يقترب إليه الآخرون كما هو بالبند الرابع للإستبيان، و رغم ذلك نجد واقعيا ليس لديه أصدقاء لقلة ثقته في بناء العلاقات من هذا النوع و هذا مؤشر آخر لنمط التعلق التجنبي الذي يميز حالة نور الدين.

2.2 عرض و مناقشة حالة مبروكة:

كانت نتائج مبروكة في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 6]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إبداء الغضب تجاه الأم	إبداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
مبروكة	2	4	2	5	6	4	4	5	6	4	3	6	قلق

كما أن نتائج استبيان التعلق لديها كما يلي: [الجدول رقم 7]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
مبروكة	5 / 19 3,8 =	5 / 22 **4,4 =**	5 / 15 3 =	قلق

تعيش مبروكة في بيت يسكنه ثمانية أفراد هم الأم و الأب و ستة أخوة، ثلاثة ذكور و ثلاثة منهم إناث، و هي رابع الإخوة في الترتيب. تدرس مبروكة بقسم السنة الرابعة إبتدائي تدنى تحصيل مبروكة الدراسي بصفة اكبر الموسم الحالي مقارنة بالسنتين السابقتين، فتحصلت على متوسط معدلي الفصلين الأولين للسنة الحالية 4,5 من 10 و هو متدني و تحت المعدل مقارنة بالمعدل السنوي للموسم الدراسي السابق أين كانت تدرس بقسم السنة الثالثة بمعدل يقدر بنحو 6,24 من 10 و لما كانت تدرس بقسم السنة الثانية كان معدلها السنوي عند 6,10 من 10.

مقابلة التعلق مع مبروكة كانت قصيرة نسبيا إذ كانت مدتها 20 دقيقة، مع حذر ملحوظ في إجاباتها، و التي كانت مختصرة ببضع كلمات و قلة في إعطاء الأمثلة ما جعلها تحوز على درجة 2 من 9 في صفة إعطاء الأمثلة. إن حذر مبروكة في هذه المقابلة يعطي انطباع منذ البداية بأن لديها نمط تعلق غير آمن قلق، إذ أن الحذر من الأجانب من خصائص الأطفال ذوي نمط التعلق القلق.

تحصلت مبروكة على درجات مرتفعة إلى حد ملاحظ في سلم الرفض للوالدين و أيضا الغضب تجاههما خاصة الأب 5 من 10 في سلم إبداء الغضب و الر فض تجاه الأم، و 6 من 10 في نفس الصفتين تجاه الأب، فإجابة مبروكة عما إذا كان قد حدث خصام مع أبيها، ذكرت أنها تعاقب بالضرب من طرف أبيها، بل و قالت أنها تختصم معه، هذا ما يبرر الرفض و الغضب لديها تجاه والدها و من يقف بجانبه طبعا و هي الأم، لكن الأم بصفة أقل. هذا يعكس مستوى عال لنقص الأمن 6 من9 و تماسك متدني إلى حد ما.

من جهة أخرى فإن استبيان التعلق يبين أن لمبروكة نمط تعلق غير آمن يتمثل في النمط القلق، فإجابات مبروكة حول بنود نمط التعلق القلق كانت درجاتها عالية، فهي تخشى أن لا يكون الآخرين معها، و لو أنها تشعر أحيانا أن الآخرين لا لا يريدون أن يكونوا أصدقاء لها بقدر ما تفعل و تريد، كما أنها تخشى أحيانا أن لا أحد يحبها حقا.

في بنود نمط التعلق الآمن من استبيان التعلق كان لمبروكة درجة 3,8 من 5، و ذلك تبرره الدرجات المرتفعة في بعض إجاباتها على البنود الخاصة بالنمط الآمن، فمبروكة تكون أصدقاء بسهولة كما يسهل عليها الإعتماد على الآخرين إذا كانوا أصدقاء جيدين لها، لكنها تنزعج عندما يحاول شخصا ما الإقتراب منها كثيرا و هو ما يعكس الحذر الذي لديها من الأجانب كما يتصف به الأطفال ذوي النمط التعلق القلق.

لدى مبروكة درجات متدنية إلى حد ما في بنود نمط التعلق التجنبي بدرجة 3 من 5، ترتكز أساسا ارتفاع درجة بعض البنود لنمط التعلق التجنبي بالسؤال رقم 4 و 8 و 13 حيث يتقرب و يتودد منها الآخرين، لكن بالمقابل لا تجد لديها انسياق في طلبات الصدقات التي تتلقاها و ذلك يعكسه سلوكها الحذر في إقامة تلك العلاقات.

عن التداخل الموجود و الحاصل في تفسير العلاقات البينية لمبروكة يستدعى النظر بإجمالية كما يستند إليه استبيان التعلق و الذي يجعل لمبروكة في مجمل سلوكها أن لديها نمط تعلق قلق إذ تدعمه مقابلة التعلق.

3.2 عرض و مناقشة حالة إلياس:

كانت نتائج إلياس في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 8]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إبداء الغضب تجاه الأم	إبداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
إلياس	2	2	1	3	2	3	2	6	6	2	3	8	تجنبي

كما أن نتائج استبيان التعلق لديه كما يلي: [الجدول رقم 9]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
إلياس	5 / 12 2,4 =	5 / 12 2,4 =	5 / 14 **2,8 =**	تجنبي

تتكون أسرة إلياس من سبعة أفراد الأب و الأم، و خمسة أخوة ، أربع بنات و إلياس الذكر الوحيد الذي يتوسطهن ترتيبا، يدرس إلياس سنة رابعة إبتدائي معدله الدراسي الحالي 2,83، أعادة السنة في الموسم الدراسي 2015/2014 بالسنة الثالثة إبتدائي و بقي معدله متدني جدا من 2,72 إلى 3,65 كمعدل سنوي للسنة الثالثة إبتدائي ثم بإعادتها على الترتيب.

كانت ملاحظات معلميه تركز على كثرة غياب و عدم إهتمام إلياس بالدراسة، و هذا يعطينا فكرة عن مدى تجنبه لتلك العلاقات التي تلزمه بها المدرسة، مع معلمته، المديرة، الزملاء في القسم، فنجده لا يهتم بل و يكثر من الغياب و هذه من صفات الأطفال الذين لديهم نمط تعلق تجنبي، يعززه غياب دور فعال للوالدين و عدم متابعة إبنهم أو على الأقل الاهتمام بحضوره أو غيابه في القسم، ما يطرح عديد الأسئلة عن العلاقة الوالدية مع هذا الطفل.

أظهرت نتائج مقابلة التعلق عند إلياس درجات مرتفعة عند رفض الوالدين 6 من 9 فقد عبر سلبا عند ذكر مرض أمه و خضوعها للإستشفاء لعدة أيام بالمستشفى فكانت مشاعره متلبدة و غير مبال، و كذلك الأمر عند فراقها و الإلتقاء بها بعد ذلك.

و أيضا الدرجة في مستوى نقص الأمن 8 من 9 مرتفعة إذ عبر إلياس عندما طلب منه المختص التكلم عن أمنياته أنه يتمنى أن لا ينام بمفرده و هو ما يعكس مخاوف تتخلله، و أيضا ذكر أحداث تعرض لها أثارت مخاوفه كان أهمها أحداث العنف بغارداية التي عايش منها جانبا.

كما أن إلياس كانت نتائجه متدنية من ناحية التماسك و مثالية الأم و الأب، و هذه من خصائص نمط التعلق التجنبي، كما أن إعطاء الأمثلة فقير جدا في مقابلة التعلق معه فكانت الدرجة في ذلك 1 من 9، و هو ما يفسر إضافة لما سبق عدم الإنفتاح العاطفي لديه.

كانت درجات إلياس على بنود إستبيان التعلق تؤشر بأن لديه نمط تعلق تجنبي بدرجة 2,8 من 5، و ترجيح نسبي مقارنة بدرجاته في النمطين المتبقيين 2,4 من 5 لكل من نمط التعلق الآمن و القلق.

إن هذا التقارب يستوضح من خلال إجابات إلياس على استبيان التعلق و الذي كانت إجاباته بدرجات مرتفعة حين أجاب عن صعوبة ثقته بالآخرين و أيضا عدم راحته عند اقتراب شخص منه، و هذين من خصائص نمط التعلق التجنبي، كما لديه حسب الإستبيان درجات مرتفعة عند بند حول شعوره بعدم رغبة الآخرين بإقامة علاقات معه و هذه من صفات نمط التعلق القلق، أيضا خشيته من عدم وجود الآخريب بالقرب منه كما ينص البند الخامس من الإستبيان مما يدل على وجود مخاوف لديه كما يتضح ذلك في مقابلة التعلق معه و ما صرح به من خلال تمنيه بعدم النوم بمفرده ، كما أن لديه بعض الدرجات المرتفعة عند بعض بنود نمط التعلق الآمن مثل في البند العاشر الذي يذكر بإيمانه من أن الآخرين القريبين منه لن يتركونه و هذا ما يلمح لكون إجابته هنا كآلية دفاعية من المخاوف التي لديه و التي يقمعها بإقناع نفسه بأنه لا يمكن أن يبقى وحيدا.

4.2 عرض و مناقشة حالة عبد الله:

كانت نتائج عبد الله في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 10]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إيداء الغضب تجاه الأم	إيداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
عبد الله	8	7	7	2	2	6	6	2	2	7	6	3	آمن

كما أن نتائج استبيان التعلق لديه كما يلي: [الجدول رقم 11]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
عبد الله	5 / 20 4 =	5 / 19 3,8 =	5 / 11 2,2 =	آمن

تتكون عائلة عبد الله من سبعة أفراد، الأم و الأب و الإخوة البنت أكبرهم و الباقي ذكور، عبد الله هو ثالث الإخوة الخمسة ترتيبا، يدرس بالسنة الرابعة إبتدائي، يعاني من تدني حاد في تحصيله الدراسي، فمتوسط معدلي الفصلين الأولين للسنة الدراسية الحالية 3,1 من 10 رغم أنه معيد للسنة، و في السنة الماضية كان معدله السنوي لا يزيد عن 3,18 من 10، في الموسم الدراسي الذي يسبق أي 2014/2013 كان معيدا للسنة الثالثة و رغم ذلك كان معدله السنوي 2,41 من 10، كانت ملاحظات معلميه ترتكز على تحفيزه للإنتباه و التركيز، و حاجته للإهتمام والديه به.

كانت مقابلة التعلق مع عبد الله ثرية من ناحية التفاعل و الإجابات على الأسئلة، حتى أن عبد الله كان يتفاعل عاطفيا مع الأسئلة التي تثير لديه في مواقف عاشها حتى انه كان يذرف الدموع عند التكلم عن صديقه الذي فقده عند وفاته بحادث على مرمى نظره، لذا نجد لديه درجة مرتفعة من ناحية الإنفتاح

العاطفي بدرجة 8 من 9، كما كانت لديه امثلة و سرد قصصي وفير دونما انتظار أو تفكير و هو ما يترجم درجة 7 من 9 في استخدام الأمثلة، كانت لعبد الله علاقة جيدة مع والديه خاصة الأم التي كان يستشهد بمواقفها كثيرا و التي كانت بجانبه دائما، مثلا عندما يذكر حزنه على صديقه الذي توفى و افتقده فأنه يذكر إلى جانب ذلك مواساة أمه له و مساعدته لمرور حداده النفسي بصفة غير مضرة له، كما يذكر تلبيتها لحاجاته رغم مشقة ذلك أحيانا و هو ما يفسر درجة مثالية الأم لديه بمقدار 6من 9، من جهة أخرى و في جوابه عن ما الصفات التي تتصف بها أمه يود أن يشبهها فيها يذكر عبد الله في أول صفة حبها لأولادها، فيتمنى حسب إجابته بأن يحب أولاده عندما يكبر و يصير له أبناء و هذا ما يعكس التوازن في المؤشرات الإيجابية و السلبية لصورة التعلق لديه بدرجة 7 من 9.

لعبد الله درجة عالية في حل الصراعات 7 من 9 و لديه تماسك جيد 6 من 9 إذ أن عبد الله يستطيع التأقلم مع المواقف و تمر عليه الأزمات مرورا سليما دون ترك تثبيتات، يظهر ذلك عند سرده لفقدانه لصديقه بحادث مرور أليم أين رأى ذلك المشهد بعينيه و استطاع يحكي تلك المأساة التي كانت عواطفه مستثارة بصفة طبيعية تأثرا بفقدان صديقه بدموع خفيفة و التفاعل بعد ذلك مع المواضيع الأخرى من المقابلة دونما استدخال لذلك الحدث في إجاباته اللاحقة. الدرجات التي تحصل عليها عبد الله كلها تشير و تدل على أن لديه نمط تعلق آمن حتى العناصر التي كانت فيها الدرجات منخفضة هي كذلك عند الطفل ذو نمط التعلق الآمن مثل رفض الوالدين أو الغضب اتجاههما أو مستوى نقص الأمن و هو ما نجده عند عبد الله.

إن استبيان التعلق من جهته يعطي لعبد الله درجة مرتفعة في بنود التعلق الآمن فتحصل على درجة 4 من 5 فيها، فمثلا و من خلال استبيان التعلق يستطيع عبد الله تكوين أصدقاء مع أطفال آخرين بسهولة، و هذا من ميزات نمط التعلق الآمن، و أيضا يسهل عليه الإعتماد على الآخرين إذا كانوا أصدقاء جيدون له فالطفل ذو نمط التعلق الآمن يمكنه تكوين علاقات و الإستثمار فيها و تطويرها، كما أن عبد الله يستطيع أن يكون في حسن ثقة الآخرين و كفأ لما يتطلبه إقامة العلاقة مع الآخرين، من جهة أخرى كانت درجة عبد الله تعادل 3,8 من 5 في بنود نمط التعلق القلق، و هو ما يفسره حاجته الزائدة للإستمرار في العلاقة كما في البند السادس و التاسع و التي كانت درجته فيهما عالية.

تحصل عبد الله على الدرجة 2,2 من 5 في بنود نمط التعلق التجنبي و هو ضئيل مقارنة مع درجاته في النمط الآمن.

إن حالة عبد الله تستثير السؤال حول سبب تحصيله الدراسي المتدني، قد يكون عبد الله يعاني من ظروف لا تساعده على تحصيل دراسي جيد، لكن من خلال إجابته على سؤال مقابلة التعلق حول ذكر موقف عشته شعرت فيه بالحزن و حاجتك للمساعدة، كانت إجابته تتمحور عن معاناته الد راسية خاصة في السنتين الأولتين من التعليم الإبتدائي أين كان يلح في حاجته لمن يساعده في المذاكرة لكن لم يجد إستجابة، فأبوه أُمِّي، و أمه أنذاك كانت تشتغل، و تعود لواجبات البيت، لكنها الآن توقفت عن العمل للتفرغ لرعاية أبنائها، لكن لم تستطع مساعدته كثيرا و هو ما قد يفسر نقص الذكاء لديه.

5.2 عرض و مناقشة حالة وسيلة:

كانت نتائج وسيلة في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 12]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إيداء الغضب تجاه الأم	إيداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
وسيلة	4	4	4	8	8	3	3	6	6	4	4	8	قلق

كما أن نتائج استبيان التعلق لديها كما يلي: [الجدول رقم 13]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
وسيلة	5 / 20 4 =	5 / 22 **4,4** =	5 / 12 2,4 =	قلق

تتكون أسرة وسيلة من الأم و الأب و أربعة إخوة هي أكبرهم و هي الأنثى الوحيدة بينهم، تحصيلها الدراسي متدني لكنها قريبة من المعدل،تدرس بقسم السنة الرابعة إبتدائي، متوسط معدلي الفصلين الأولين من السنة الدراسية الحالية هو 4,84 من 10، كما أن المعدل السنوي للسنة السابقة بقسم الثالثة إبتدائي 2015/2014 هو 5,67، أما معدلها السنوي للسنة الثانية من الموسم الدراسي 2014/2013 هو 6,29 و ذلك بعد إعادتها للسنة.

كانت الملاحظات السائدة من معلميها ترتكز على حاجتها للإهتمام و الدعم في المنزل و هذا يعكس التقصير و قلة إهتمام الوالدين بالطفلة وسيلة، و لكن نتائج مقابلة التعلق تفسر ذلك.

دامت مقابلة التعلق مع وسيلة لأكثر من نصف ساعة كان في كثير من أجزائها يطفو المشكل العلائقي بين والديها و اللذان كانا كثيرا الخصومة و بالتالي الإفتراق لفترات تزيد عن الشهر في كثير من الأحيان،

إذ أن الزوجة تترك البيت الزوجي لتسافر إلى مدينة سوقر بولاية تيارت أين يقيم والديها، هذا الفراق ترك لوسيلة تدني حاد في مستوى الأمن 8 من 9، نظرا للهزات التي تتعرض أسس الأسرة.

بما أن وسيلة هي الأخت الكبرى، تجد نفسها مسؤولة و من واجبها تلبية الحاجات التي تستطيع توفيرها بالبيت مثل التنظيف و تلبية الحاجات التي يطلبها منها ابوها و الذي هو منشغل عاطفيا في تلك الفترات بظروفه نتيجة غياب الزوجة، ينعكس ذلك على البنت وسيلة و إخوتها و لكن سن وسيلة و استيعابها للمشكل الاسري يجعلها تعيش الأزمة هي أيضا نفسيا.

تذكر وسيلة أنها كانت و في بداية الخصومة بين الوالدين تعبر عن غضبها و رفضها بالصراخ في وجهَي والديها أحيانا، و هذا يفسر درجة الغضب تجاه الأم و الأب المرتفعة 8 من 10 و أيضا الرفض الذي تبديه نتيجة عدم استطاعتها التأقلم و بعث العلاقة التي تحتاجها مع الأم خاصة.

ينعكس كل ذلك على مثالية متدنية للوالدين 3 من 9، إن الطفل ذو نمط التعلق القلق لديه أم غير حاضرة عندما يحتاجها الإبن، لكن أمه تحب أن ترى إبنها في حاجة إليها بصفة دائمة، و في الواقع هذا ما يحصل مع وسيلة فالأم تبين حتى للأب أنه و أبنائها يحتاجون لهذا فإن الأب دائما يرضخ لهذا الواقع و يسعى لكي ترجع أم أولاده للبيت الزوجي و التجاوز عما فات، و عند حضور الأم بالبيت لا يقابله مساعدة تتحصل عليها البنت على الأقل في المراجعة المنزلية للدروس، وسيلة كانت في بعض أطوار المقابلة تتجنب التصريح بالإجابة فعند سؤال عن دور خالتها في إحدى الخصومات التي كانت بين أمها و أبيها لم ترغب بالإجابة و حتى أنها ذكرت أن ذلك سر بينها و بين خالتها، ما يفسر تجنب وسيلة في تعاملها مع الأجانب و الحذر في ذلك و هذه من ميزات نمط التعلق القلق عند الأطفال.

كانت نتائج وسيلة على استبيان التعلق أيضا يعطيها الدرجة المرتفعة في خانة نمط التعلق القلق مقارنة مع الأنماط الأخرى بدرجة 4,4 من 5، و يظهر ذلك جليا في إجاباتها التي تحوز على درجات مرتفعة مثل خشيتها بأن لا يحبها أحد، و شعورها بأن الآخرين لا يريدون أن يكونوا أصدقاء لها بقدر ما تريد و تفعل. من جهة أخرى لديها درجة لا بأس بها في درجات التعلق الآمن يفسره إجاباتها و بدرجات مرتفعة على بعض الأسئلة التي تخص نمط التعلق الآمن مثل تكوينها للأصدقاء بسهولة، و الاعتماد على أصدقائها، لكنها تنزعج عندما يقترب منها شخص أجنبي كثيرا و هذا يعكس الحذر الذي يتوخاه الطفل ذو نمط التعلق القلق مع الأجانب.

كانت درجة وسيلة على استبيان التعلق في بنود نمط التعلق التجنبي منخفضة 2,4 من 9، و هذا منطقي فهي لا تقوم بتكوين العلاقة مع الأصدقاء و هي مرتاحة، كما لديها نقص في الثقة تجاه الآخرين.

6.2 عرض و مناقشة حالة عبدو:

كانت نتائج عبدو في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 14]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إيداء الغضب تجاه الأم	إيداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
عبدو	5	3	5	6	8	2	2	5	8	5	4	7	قلق

كما أن نتائج استبيان التعلق لديه كما يلي: [الجدول رقم 15]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
عبدو	5 / 20 4 =	5 / 22 **4,4** =	5 / 13 2,6 =	قلق

يعيش عبدو في أسرة تتكون من الأم و الأب و أربعة أخوة هو الذكر الثاني في الترتيب، تليه أختين بعده، تحصيله الدراسي يقل عن المعدل نسبيا إذ انه تحصل على متوسط معدلي الفصلين الأولين للسنة الدراسية الحالية 2016/2015 بنحو 4 من 10، يدرس بالسنة الرابعة إبتدائي، في العام الماضي و بقسم السنة الثالثة كان معدله السنوي يقدر بـ 4,87 من 10، في الموسم الدراسي 2014/2013 تحصل على معدل 6,44 بالسنة الثانية إبتدائي لكن بعد إعادته للسنة.

كانت مقابلة التعلق مع عبدو تضعه في خانة الأطفال ذوي نمط التعلق غير الآمن، و بالتحديد القلق، حيث تكشف المقابلة عن عنف و قهر حدث على هذا الطفل فقد كان عبدو يشكو الضرب المتكرر من أبيه، و أثناء ذلك لا توجد أي حماية له من المفترض القيام بذلك و هي الأم بل بالعكس فعندما سُئل عبدو عن الصفات التي لا تحبها في أمك و التي لا تريد أن تشبهها فيها ذكر أنها تعامله بالضرب ،

و عندما طُلب من عبدو ذكر ما تتصف به علاقته مع أبيه، ذكر " أبي يضربني "، هذا الأب و هو محال على التقاعد المبكر إذ أنه كان يشتغل عون حرس بلدي، في فترة التسعينيات من القرن الماضي، و هذا قد يعطينا إنطباع عن شخصيته و قساوة طبعه، ما انعكس سلبا في تعامله مع إبنه خاصة أنه لا يزاول عملا آخرا و مضطلع بالتالي على كل صغيرة و كبيرة بالبيت.

من نتائج مقابلة التعلق نجد ارتفاع درجات الرفض و الغضب اتجاه الوالدين كما هو مبين في الجدول الخاص بحالة عبدو، لكن بنسبة أعلى مع الأب، فالأم لم تكون صريحة في مواجهة قسوة الأب على إبنه، فيظهر ذلك مثلا من خلال سوء التفاهم الذي صرح به عبدو بين أبيه و أمه، إذ أن الأب صرح برغبته بتوقيف مسار إبنه الدراسي، و كان رد فعل الأم الرافض للفكرة إكتفى بأن أقنعته بقبول فكرته إذا فشل الإبن في السنة الدراسية، و هو ما يعطي انطباعا إنه اعتراض ضعيف و أن السيطرة مطلقة إلى حد كبير من طرف الأب، عدم قدرة الأم على توفير المساعدة الكافية ترجمها عبدو على أنه تقصير من جانبها، فلا يفيده الإختباء خلفها غالبا إن لم نقل دائما، هذا يعكس مستوى نقص الأمن العالي لديه 7 من 9.

كان لعبدو حضور للأمثلة و السرد القصصي لكن كان يغلب على قصصه الإعتداءات التي تلقاها في كثير من الأحيان من أجانب، و حتى أحداث تعدي شهدها لم يرد أن يكون طرفا فيها بقوله " ما دخلتش روحي" و هذا يعكس مدا حذره من العلاقات التي تتكون بينه و بين الآخرين ما يميز نمط التعلق القلق عند الأطفال.

من خلال استبيان التعلق نجد عبدو يتموقع في خانة نمط التعلق القلق بدرجة 4,4 من 5 فعبدو و حسب إجاباته على بنود التعلق القلق في الإستبيان يخشى أن يكون وحيدا إذ يود أن تكون له صحبة و هذا مبرر لما يعاني منه من عنف و معاملة قاسية بالبيت، و هذا ما يجعله يشعر أحيانا ان لا أحد يحبه، كانت درجة نمط التعلق التجنبي متدنية و هذا منطقي إذ كان له درجة 2,6 من5، و لكن درجته في نمط التعلق الآمن هي 4 من 5، و هذا قد يفسر لنا درجة لا باس بها من الإنفتاح العاطفي لديه من خلال مقابلة التعلق بدرجة 5 من 9 و أيضا حل للصراعات بدرجة 5 من 9، إذ انه واضح أن عبدو مدرك للوضعية التي يعيشها ويقرأ جيدا محيطه، و هذا يعكس درجة من الذكاء العاطفي و الذهني أيضا تعكسه نتائجه المتراوحة عند المعدل رغم وضعيته الصعبة إجتماعيا.

7.2 عرض و مناقشة حالة ريحانة:

كانت نتائج ريحانة في مقابلة التعلق كالآتي: [الجدول رقم 16]

الحالة	الإنفتاح العاطفي	التوازن في المؤشرات الإيجابية أو السلبية لصورة التعلق	إستخدام الأمثلة	إبداء الغضب تجاه الأم	إبداء الغضب تجاه الأب	مثالية الأم	مثالية الأب	رفض الأم	رفض الأب	حل الصراعات	التماسك	مستوى نقص الأمن	نمط التعلق الغالب
ريحانة	4	3	4	7	7	2	2	7	7	3	4	8	قلق

كما أن نتائج استبيان التعلق لديها كما يلي: [الجدول رقم 17]

الحالة	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق غير الآمن		نمط تعلق الحالة
		نمط التعلق القلق	نمط التعلق التجنبي	
ريحانة	5 /18 3,6 =	5 / 20 **4** =	5 / 8 1,4 =	قلق

تعيش ريحانة في بيت يتكون أفراده من الجدة (والدة الأب)، العم، الأب، الأم، إضافة لأختيها اللتان تصغرانها. تعاني فتيحة من تدني في تحصيلها الدراسي، لكنها لم تعد السنة في أي قسم من سنوات دراستها، تدرس بقسم السنة الخامسة إبتدائي، متوسط معدلي الفصلين الأولين من السنة الدراسية الحالية 2016/2015 هو 5,4 من 10، و هو لا يبتعد كثيرا عن المعدلين السنويين للسنتين الدراسيتين السابقتين 2014/2013 و 2015/2014 بمعدلي 4,84 و 4,74 من 10 على التوالي، إلا أنها انتقلت للسنة الخامسة عن طريق الإنقاذ.

كانت ملاحظات معلمتها غالبا تشير لعدم بذل التلميذة لمجهود في القسم، إن عدم بذل ريحانة لمجهود يمكن ان يعكس سلوك الرفض حيث أن معدلها يتأرجح قرب المتوسط. فهل يمكن أن يكون هذا السلوك لجلب إنتباه الوالدين لها، خاصة الأم؟

يمكن أن نجد تفسيرا من خلال نتائج ريحانه في مقابلة و استبيان التعلق.

الرفض تجاه الوالدين ، و الغضب تجاه الأم كان باديا، فقد ذكرت المفحوصة وجود فترات كانت تتسم بفراق بين الابوين و الخصومة بينهما، رغم حضور لدور الجدة في المصالحة بينهما كما تذكر ريحانة. كانت هذه المواقف تثير انفعالاتها و غضبها و هو ما جعل درجة الغضب اتجاه الوالدين مرتفعة 7 من 9، و هذا منطقي جدا فالعنف الذي تتلقاه من والديها و حتى من أمها ينعكس على رد فعلها اتجاه المواقف الصادرة من والديها، فتذكر ريحانه أن أمها تضربها عندما تكون نتائجها سيئة في الدراسة و هو موقف يستدعي دعم التلميذة دراسيا كما تذكر المعلمة في ملاحظاتها ضرورة مساعدتها لا تعنيفها.

أم ريحانة تعاقب ابنتها بالعنف نتيجة تحصيلها المتدني لكنها عند حاجة ابنتها لها تكون غائبة، فلا تساعدها على مراجعة الدروس و التحضير بالبيت، و بالتالي فحضورها ضعيف و لا يلبي حاجات ابنتها ما يميز نمط تعلقها القلق. لكن من جهة أخرى العيش في بيت يتجاوز أفراده الأسرة الصغيرة بحضور العم و الجد، يضاعف من التزامات الأم و ينتقص من وقتها الذي يجب أن توفره لبناتها الثلاث، كما أن التشنجات في العلاقات التي تكون بين أفراد العائلات الممتدة التي تسكن بمسكن واحد يجعل الضغط يقع على الحلقة الأضعف و هم الأبناء، كما يحدث في حالة عائلة ريحانة.

كانت إجابة ريحانه عند سؤالها في ما هي الصفات التي عند أباك و التي لا تريدين أن تشبهينه فيها، ذكرت غضبه و كثرة ضربه لها، و هو ما يفسر نقص مستوى الأمن لديها بدرجة 8 من 9.

إن استبيان التعلق هو الآخر يعطي لريحانة نمط تعلق غير آمن قلق، بدرجة 4 من 5، إذ كانت إجاباتها مرتفعة في بنود التعلق القلق، فهي تود دائما أن تكون قريبة من بعض الأصدقاء نظرا لبحثها عن القرب من الآخرين و هو ميزة من ميزات الطفل ذو التعلق القلق عند غياب الأم، لذا كانت أيضا درجتها مرتفعة عند البند الخامس إذ تخشى أن لا يكون الأطفال الآخرون معها او يتخلون عنها.

إن نتائج ريحانة على استبيان التعلق يضع لها درجة 3,6 من 5 يعكس بعض الخصائص النفسية التي تتصف بها مثل ذكرها بأنها تستطيع تكوين أصدقاء بسهولة و هو من خصائص نمط التعلق الآمن.

ويجدر التنبيه إلى أن هذا لا يكفي لان يكون ذلك دليلا علي أمنها لكون الطفل الآمن قادرا علي تكوين العلاقات دون حاجة ملحة لها. إذ إن له القدرة على الاستقلالية بذاته. غير أن ريحانة ملحة للعلاقات مع الآخرين وقلقة من فكرة التخلي عنها والبقاء وحيدة.

كما أن لريحانه درجة متدنية في أغلب بنود نمط التعلق التجنبي بدرجة 1,4 من 5 و هذا يعكس الخصائص السائدة لديها و التي تميزها بنمط تعلق قلق.

خلاصـة:

بعد تمرير اسبيان التعلق و إجراء مقابلة التعلق لكل أفراد حالات الدراسة، تبين أنه من بين السبع حالات محل الدراسة توجد ستة حالات نمط تعلقها غير آمن، أربع من هذه الست حالات لديها نمط تعلق قلق، و إثنان نمط تعلقهما تجنبي، أما الحالة المتبقية فلديها نمط تعلق آمن.

استنتاج عام:

نلاحظ من خلال مناقشة الحالات السبعة لأطفال متمدرسين والنتائج المقدمة، أن جل الحالات المدروسة لديهم نمط تعلق غير آمن، إذ أن حالة واحدة فقط ثبت لديها نمط تعلق آمن. أما الحالات الستة المتبقية فكانت لديهم نمط تعلق غير آمن، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية العامة إلى حد كبير.

الأطفال المتمدرسون موضوع الدراسة الذين لديهم نمط تعلق غير آمن، كان لأربعة منهم نمط تعلق قلق، وهذا يبين صدق الفرضية الجزئية الأولى إلى حد كبير، أما الاثنان المتبقيان فلديهما نمط تعلق تجنبي وهذا يدعم الفرضية الجزئية الثانية إلى حد ما.

إن هذه الدراسة وإن كانت دراسة استكشافية، فإن جوهرها يرمي إلى التعرف على إمكانية وجود سببية لظاهرة التحصيل الدراسي المتدني لدى الأطفال المتمدرسون لها علاقة بنمط تعلق الطفل.

إن النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة تنبهنا إلى أنه من المهم التعمق بدراسات أكبر من ناحية الزمن و العينة لتناول مدى علاقة التحصيل الدراسي بنمط التعلق، و لمعرفة إلى أي مدى يؤثر نمط التعلق غير الآمن عند الطفل المتمدرس على تحصيله الدراسي. حيث أن هذه الدراسة وإن شملت سبع حالات فقط و رغم قصر مدة الدراسة، فأن أهميتها تكمن في التنبيه على أن نمط التعلق قد يسبب آثارا ثانوية تمتد بعد الجهاز النفسي إلى الإنتاجية الفكرية للطفل أثناء التمدرس.

هذا يستدعي من المربين بصفة عامة و الوالدين بصفة خاصة أن يتفطنوا إلى أن العلاقة الوالدية مع الطفل لا تقتصر على التكفل المادي، بل تتأسس بالتوغل في حاجات الطفل النفسية و الحضور الصحيح في أطوار تشكل شخصيته و صقلها، و احتوائها عاطفيا دونما تقصير و لا تفريط و مع استمرار نموه. و بذلك نجعل الطفل له استعداد داخلي لخوض أي ضمار تتطلبه محطات حياته التي لا مفر منها و من أهمها التعليم و ما يتطلبه من تأقلم مع الوسط المدرسي و الذي تثبته نتائج تحصيله الدراسي؛ و هذا ما أكدت عليه هذه الدراسة.

إن هذه الدراسة جاءت قِيمة نتائجها بقدر ما سنحت به فترة إجرائها القصيرة، فنتائجها تفتح الباب واسعا أمام الباحثين للبحث في نمط التعلق كعامل مُؤثر في نوعية التحصيل الدراسي، كما أن هذه النتائج تشجعنا لإمكانية البحث في هذا الموضوع عن طريق دراسات أعمق و بعينات أكبر، لذا نقترح أخيرا بعض المقترحات و التوصيات المساعدة على ذلك كما يلي:

- إجراء الدراسة على عينة أكبر لتعميم النتائج و تعزيزها.
- أن تتناول الدراسات عينات في مختلف أطوار التعليم (الإبتدائي، المتوسط، الثانوي) و تتبع الحالات.
- الإهتمام بدراسة عينات بمختلف الأعمار.
- مساعدة الطفل المتمدرس الذي لديه تحصيل دراسي متدني وذلك بتحسين نمط تعلقه حتى يصبح آمنا.

قائمة المراجع

الكتب العربية:

1. زلوف منيرة: المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين و أثره على مستوى التحصيل الدراسي، دار هومة، الجزائر،2011.
2. فؤاد إفرام البستاني" :منجد الطلاب"، دار المشرق ش.م.م، الطبعة السادسة و الأربعون، بيروت، لبنان،1999.
3. فيردينال توتل: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 1، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د ت.
4. عبد الغني مغربي" :الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون"، تر :محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.م.ج)، الجزائر،(ب ط) ، 1988
5. محمد زياد حمدان" :التحصيل الدراسي، مفاهيم، مشاكل، حلول"، دار التربية الحديثة، دمشق، عمان،(د .ط)، 1996
6. معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات:" أنماط تعلق الراشدين وعلقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، المجلد الخامس، العدد 1، 2009.
7. هادي مشعان ربيع، إسماعيل محمد الغول، المرشد التربوي و دوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة، دار الثقافة، ط1 ، 2006، عمان
8. ناصر ميزاب" :المكانة الاجتماعية للتلميذ في جماعة القسم و علاقتها بالتحصيل الدارسي" ،(دراسة ماجستير غير منشورة)، معهد علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر، (1988)
9. محمد حسن العمايرة، مبادئ الادارة المدرسية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان،2002.

الكتب الأجنبية:

10. Kathryn A. Kerns,Rhonda A. Richardson, Attachment in Middle Childhood ; Guilford Press, 2005, New York.

11. Alain Ferrant et al: Manuel de psychologie et psychopathologie clinique générale, Paris, Elsevier et Masson, 2007.
12. Amelie Ameslem-Kipman et AL : Dictionnaire des termes de psychiatrie et de santé mentale, 1ere éd, France, Doin, 2005.
13. Bee. Helen et Al: psychologie du développement : Les âges de la vie, 2e éd, Bruxelles, De Boeck, 2003.
14. Chaplin,J.P. : Dictionary of Psychology, 8th ed, New York, Dell. 1979. P 96.
15. Christine Fewell Huff, Impact of Substance Abuse on Children and Families, Routledge edition, New York, 2009.
16. Daniel Marcelli, Alain Braconnier: Adolescence et psychopathologie, 7ème édition, Paris, Masson, 2008.
17. David Wilkins,David Shemmings,Yvonne Shemmings; A-Z of Attachment, Palgrave Macmillan, 2015, London.
18. Firouzeh Mehran: Traitement du trouble de le personnalité borderline, Paris, Masson, 2006.
19. François Grèzes-Rueff,Jean Estèbe, La culture des députés français (1910-1958): essai de typologie, Presses Univ. du Mirail, 1994, Toulouse.

20. François Joliat: Henri Laborit : Pourquoi vous dire : L'harmattan, Sans édition, 1996.
21. George Mikhail Tarabulsy: Attachement et développement : Le rôle de la première relation dans le développement humaine, Presse de l'université de Québec, Québec 2000.
22. Gérard Salem: L'approche thérapeutique de la famille, Paris, Masson, 2009.
23. Guedeney. N et Guedeney. A: L'attachement : concepts et applications, 2e éd, Paris, Masson, 2002.
24. Guedeney. N et Guedeney. A: L'attachement : du bébé à la personne âgée, 2e éd, Paris, Masson, 2006.
25. Handbook of Adolescent Psychology,Ed 3, Volume 1: Individual Bases of Adolescent development, Richard M. Lerner,Laurence Steinberg , Pub john wiley & sons, toronto, 2009.
26. Jean-Pierre Dumont,Philippe Dunezat,Jacques Prouff,Maryline Le Dez-Alexandre, Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Volume 1, Heures de France. Droits d'auteur, Paris, 2004.
27. Maurice Corcos, Martine Flament, Philippe Jeammet: Les conduits de dépendance, Paris, Masson, 2003.
28. Murielle Jacquet-Smailovic: L'enfant, La maladie et la mort, 2e ed, Bruxelles , de boeck, 2007.

29. Nathalie Bigras,Lise Lemay, Constancy and Change in Human Development, Presse de l'Université de Qubec, 2012.
30. Niels Pater Rygaard, L'enfant abondonné, 1re édition, De boeck, Bruxelle, 2005.
31. Orville Gilbert Brim,Jerome Kagan, Petite enfance :services de garde éducatifs et développement des enfants, Harvard University Press , London, 1980.
32. Steve Farnfield,Paul Holmes, The Routledge Handbook of Attachment: Assessment , Routledge , new York, 2014.
33. Vivien Prior; Danya Glaser, comprendre l'attachement, 1re Edition, De boeck, Bruxelle, 2010.

2. الرسائل الجامعية:

1.2 الرسائل العربية:

32. رباب بنت رشاد بن حسين عبد الغني: أنماط التعلق وعلاقتها بالرضا عن الحياة أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من الزوجات في منتصف العمر بمدينتي مكة المكرمة وجدة، ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009 .

2.2 الرسائل الأجنبية:

33. Belouidiane sara: Profil psychopathologique et évolution du processus thérapeutique D'un détenu auto destructeurs, Master professionnel. 2007

34. Bourouais Yassine : La qualité de l'attachement à la mère et le contexte familial de l'adolescent asthmatique, Master, Université Mentouri, Constantine, 2009.
35. Françoise Hallet ; Marylou Beaufort, L'enfant souffrant de troubles de l'attachement, PETALES, Anhée, 2003.
36. George Mikhail Tarabulsy et Al: Attachement et développement : le role des premieres relation dans le développement humain, Master, presses de l'université du Quebec, Canada, 2000.
37. Marie-Eve Pomerleau-Laroche :L'Evaluation de la qualité des interactions mère-enfant à la période scolaire en lien avec l'attachement de l'enfant, Doctorat, Québec, 2011.
38. Nadine Demogeot: Échec Scolaire et Problématique de l'attachement, Doctorat, Université de Nancy2, 2009.
39. Stephanie Leblanc: La théorie de l'attachement pour comprendre les difficultés d'apprentissage et les troubles du comportement chez les jeunes de milieux défavorisé à risque de mauvais traitements, Master, université de Montréal, 2007.
40. Yvan Lussier et al: Manuel clinique des psychopathologiques de couple, presse de l'université du Québec, Québec, 2008

3. مواقع الأنترنت:

41. www.agenceadoption.fr/…/La_theorie_de_l_attacheme nt.pdf
42. www.fmed.ulaval.ca/pediatrie/…/docs/…/La_theorie_d e_l_attachement.pdf
43. www.gulfkids.com
44. http://www.hc-sc.gc.ca/pphb-dgspsp/publicat/,2001

الملاحق

الملحق رقم 01: إستبيان تصنيف نمط التعلق للأطفال في سن الكمون

ASCQ – Ricky Finzi-Dottan

التلميذ: القسم: ملاحظة:

هذه 15 جملة، كيف تنطبق عليك كل جملة من هذه الجمل؟، لكل إجابته(ها) الخاصة، حاول أن تجيب فقط بما تشعر به. هذا ليس اختبار، و ليس هنالك اجابات صحيحة أو إجابات خاطئة، إقرأ(ي) كل جملة بعناية، ثم اختار(ي) واحدة من الـ 5 خيارات في الجدول التالي. كل إجابة عندها رقم، ضع علامة(×) حول رقم الجملة التي تصفك(ي).

الرقم	الجملـــة	خاطئ تماما	خاطئ	خاطئ قليلا/ صحيح قليلا	صحيح	صحيح تماما
01	أُكوّن أصدقاء مع أطفال آخرين بسهولة					
02	لا أشعر بالإرتياح و أنا أحاول تكوين أصدقاء					
03	يسهل عليّ *الإعتماد* على الآخرين إذا كانوا أصدقاء جيدين لي					
04	أحيانا يتقرب أخرون مني كثيراً ويبالغون بصداقتهم.					
05	أحيانا أخشى أن يتجنبني الأطفال الآخرين .					
06	أود أن أكون قريباً من بعض الأطفال و أن أكون دائما معهم					
07	لا مانع لدي أن يثق بي أصدقاء أوفياء و يعتمدون علي					
08	يصعب علي الوثوق تماماً بالآخرين					
09	أشعر أحيانا أن الآخرين لا يريدون مصادقتي كما أنني لا أريد مصادقتهم.					
10	أؤمن عادة أن الآخرين الذين هم قريبين مني لن يتركونني					
11	أخشى أحيانا أن لا أحد يحبني بصدق					
12	أشعر بعدم الراحة عندما يحاول شخص الإقتراب منّي كثيراً					
13	من الصعب بالنسبة لي أن أثق تماماً بالآخرين حتى لو كانوا أصدقاء عزيزون علي					
14	أحيانا يتجنبني الأطفال عندما أحاول الاقتراب منهم و مصادقتهم					
15	عادة لا يزعجني عندما يحاول الأخرون الاقتراب مني كثيراً					

الملحق رقم 02: مقـــــــــابلة التعلق للطـــفل (CAI)
Shmueli-Goetz, Y; Target, M; Fonagy, P; Datta, A; (2008)

هذه مقابلة و ليست اختبار، لمعرفة كيف هي الأمور في عائلتك و معرفة وجهة نظرك.

1. هل تستطيع أن تحدثني حول الأشخاص في عائلتك؟ الأشخاص الذين يعيشون معك في البيت، (ثم السؤال عن بقية العائلة الممتدة).
2. قل لي 3 كلمات تصف لي بها نفسك، أي نوع من الأشخاص أنت؟ (مع أمثلة)
3. هل تستطيع أن تقلي 3 كلمات من أجل وصف علاقتك بأمك، كيف تصف لي علاقتك بأمك في 3 كلمات - أعطني مثال عن كل صفة.
4. ماذا يحدث عندما تتصادم مع أمك و تخاصمك؟ إحكي لي قصة حدثت لك عن ذلك؟
[السؤالين 3 و4 يعاد طرحهما بخصوص الأب أو ما يعوض الوالدين ممن يعتنون بالطفل]
5. هل تستطيع أن تحدثني عن فترة مرت عليك كنت فيها حزينا حقا ، و تريد المساعدة؟ قصة؟
6. هل سبق لك و أن شعرت أن والديك لا يحبونك حقا؟ متى؟ هل يعرفون أنك كنت تشعر بذلك ؟
7. ماذا يحدث عندما تكون مريضا؟ - مثال؟
8. ماذا يحدث عندما تُجرح؟
9. هل سبق و أن ضر بك أو جرحك طفل أكبر منك أو شخص كبير في عائلتك؟ قصة حدثت؟
هل سبق و أن جُرحت جرحا بالغا من طرف شخص من خارج العائلة؟
10. هل سبق و أن لمسك أحد أكبر منك في أماكن خاصة من جسمك؟ قصة حدثت؟
11. هل حدث لك شيء كبير أحزنك أو أخافك أو شوشك؟ قصة ؟
12. هل مات لك شخص مهم؟ أو حيوان كنت تربيه؟ قصة؟ بماذا شعرت و بماذا شعر الآخرون؟
13. هل فقدت أحدا كنت تعتني به و لم يعد موجودا حولك ؟
14. هل كنت بعيدا عن والديك؟ لأكثر من يوم؟ [إذا كان الطفل لا يعيش مع والديه إسأله متى غادرهما] قصة؟
كيف شعرت؟ كيف شعرا والديك عندما إلتقيتم مجددا؟
15. هل يتشاجر والداك أحيانا؟ قصة؟ بماذا تشعر؟
16. فيما تحب أن تشبه أمك و أباك؟ و فيما لا تح ب أن تشبه أمك و أباك؟
17. إذا استطعت أن تُكَوِّن 3 أمنيات عندما تصير أكبر؟ ماذا يمكن أن تكون أمنياتك الثلاث؟